الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشادلي بن جديد -الطارف-
قسم اللغة العربية وآدابها

خطوات تحليل النص الأدبي في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
مريم بوشريط
مخلوفي

إشراف الدكتور:
زكرياء

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
محمد رضا بركاني	أستاذ محاضر -ب-	رئيسا
زكرياء مخلوفي	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا ومقررا
فريدة لعبيدي	أستاذ محاضر -ب-	فاحصة

السنة الجامعية: 2017/2016.

شكر وتقدير

بعد إتمام هذا البحث المتواضع، أجد نفسي مدينة لكثير من أساتذتي الذين يرجع إليهم الفضل بعد المولى عز وجل .

وفي مقدمة هؤلاء جميعا: أستاذي الفاضل الدكتور زكرياء مخلوفي الذي أشكره جزيل الشكر على قبوله الإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته السديدة.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة التي تجشمت عناء قراءة هذا البحث وتمحيصه كل باسمه.

كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور: محمد رضا بركاني والأستاذ رمضان عابد والدكتور حكيم سحالية والأستاذة: هدى زيام.

مريم بوشريط

إهداء

إلى روح والدتي التي رحلت ولم تقتسم معي فرحتي جعل الله أجر هذا العمل في سجل حسناتها.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الغالي حفظه الله ورعاه متمنية له الصحة والعافية.

إلى زوجي الفاضل الذي شجعني طيلة هذه السنوات.

إلى ابني الغالي" وسيم *حفظه الله ورعاه*.

إلى عائلتي وعائلة زوجي الكريمة.

إلى كل من ساندني ودعمني من قريب أو بعيد

مقدمة

تتميز مرحلة التعليم الثانوي عما سبقها من المراحل التعليمية باختلاف أساسي ذلك أنه إذا كان الهدف في المراحل التعليمية السابقة هو ترسيخ ملكات اللغة العربية وآلياتها الأساسية على مدار نحو عشر سنوات، فإن الهدف من تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي وخاصة بالنسبة للشعبة الأدبية، هو التفتح ولأول مرة بشكل مباشر على تعليم الأدب العربي وذلك من خلال استعراض أشهر أجناسه وأنواعه ومراحل تطوره وما صاحبه من المواصفات النقدية التي سايرته منذ نشأته إلى جانب بعض العلوم المتعلقة به كالبلاغة والعروض...إلخ

لقد تميزت النظرة إلى النصوص الأدبية العربية بتصور يجعل منها النموذج القولي الراقي المعبر عن المستوى الأمثل للفصاحة وبذلك اعتبرت بعض الأجناس الأدبية هي النمط القولي الواجب احتذاؤه إنشاءً وقولا وحتى إبداعا، وعليه فقد صار من الضروري استعراض منتجات الشعراء والخطباء والفصحاء والأدباء من فرسان المنثور، وقد توالى تناقل منتخبات بعينها في التدريس والعرض منذ زمن طويل حتى صار من ثوابت الكتب المدرسية الجزائرية في طباعتها المتوالية.

أما الإشكالية التي انطلق منها البحث تتمثل في:

كيف تناول الكتاب المدرسي (المشوق في الآداب والنصوص والمطالعة الموجهة) للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب النص الأدبي؟ وماهي منهجية تحليل النص الأدبي التي اعتمدها؟

ومن الدراسات السابقة التي بادرت إلى الاهتمام بتعليم الأدب وطريقة التدريس المتبعة في المدارس أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات كل من الطاهر لوصيف، وبشير إبرير حيث أجمعت تلك الدراسات على رصد عدد من النتائج أهمها:

طغيان النصوص الشعرية على حساب النصوص النثرية التي ظلت قليلة وخلو البرنامج الشبه التام من نصوص لأجناس أدبية قائمة بذاتها كالرواية والقصة والشعر الحر أو النثري.

منهجية التحليل موحدة لجميع النصوص وفي جميع سنوات التعليم الثانوي فالخطوات هي في جميع مقدمات الكتب التعليمية لتلك السنوات فضلا على أنها تفصل بين الشكل والمحتوى بتكريس القراءة الخطية المتسلسلة رغم اختلاف النصوص وتنوعها.

كما ركزت المنهجية على المستوى الخارجي للنص الأدبي ولم تتعامل معه كنسق منظم لمجموعة من العناصر الإبداعية التي ينبغي الكشف عن منطق استغلالها الداخلي.

ومن الأسباب التي حثتنا على البحث في هذا الموضوع، الرغبة في خوض غمار تعليمية النص الأدبي، ومعرفة أهم الخطوات التي يمكن بها تحليل النصوص الأدبية.

ومن الأهداف التي يروم البحث الوصول إليها:

-معرفة واقع تعليم النصوص الأدبية.

-تقديم تجربة ولو متواضعة لمعلمي ومتعلمي اللغة العربية فيما يخص تعليمية النص الأدبي.

أما بخصوص المنهج المتبع فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي مع إجراء التحليل لأنه المناسب لمثل هذه الدراسات.

وجاءت بنية البحث موزعة على مدخل وفصلين تتصدرهم مقدمة وتليهم خاتمة، الفصل الأول نظري في ماهية وتعليم النصوص الأدبية، عنوانه: تضمن مبحثين، المبحث الأول بعنوان تعليمية النصوص الأدبية أما المبحث الثاني بعنوان ماهية النصوص الأدبية. والفصل الثاني تطبيقي عنوانه كيفية تدريس النص الأدبي؟ قسم إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان: التعريف بالمدونة (المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب) شكلا ومضمونا، والمبحث الثاني بعنوان: كيفية تدريس وتحليل النص الأدبي.

وقد استعنا في هذا البحث بمجموعة من المراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، محمد صالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا، فضيق الوقت وقلة المراجع التي اهتمت بالجانب التطبيقي التربوي في تحليل النصوص.

أخيرا نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما لا يفوتني شكر الأستاذ المشرف الدكتور زكرياء مخلوفي الذي لم يبخل علي بجهده ووقته، فنسأل الله تعالى أن يكتب كل نصيحة منه في ميزان حسناته.

المدخل

مفاهيم حول التعليمية

1/مفهوم التعليمية:

إن الباحث عن مفهوم التعليمية يجد العديد من التعريفات لهذا المصطلح متفرقة بين ثنايا الكتب والبحوث والدراسات نذكر منها:

-التعليمية علم مستقل بنفسه له علاقة وطيدة بعلوم أخرى، وهو لا يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية، وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعض هما ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟[1]

-وظف هذا المصطلح سنة 1667 كمرادف لفن التعليم، التعليمية وتقنيات التعليم أو هي مجموعة النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم.[2]

وأورد (سميث) تعريفا للتعليمية بقوله:" هي خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها، ووسائطها البيداغوجية وكيفية تنفيذها، ومراقبتها، وتعديلها عند الضرورة"[3]

إن ما يمكن استنتاجه من خلال هذه التعريفات هو أن التعليمية علم مستقل بذاته يهتم بالعملية التعليمية التعلمية، ويهتم بالتخطيط للعملية التربوية بكل الموارد والمعلومات والطرائق والوسائل شكلا ومضمونا.

2/أركان العملية التعليمية:

تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أركان أهمها:

(1) ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، ط1، أربد، الأردن، 2007، ص09.

(2) ينظر: محمد الصالح حتروبي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، دار الهدى، دط، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص126.

(3) المرجع نفسه، ص127.

أ/المتعلم:

وهو أحد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، فهو المؤشر الذي نستطيع أن نقوم من خلاله المنهج المطبق، باستطلاعنا مدى تحقيقه الأهداف المسطرة عند نهاية العملية التعليمية، ومدى رسوخها في سلوكه تفكيرا وتأدية وإدراكا، فهو بهذه الكيفية شريك ضروري، ودليل على نجاح المنهج أو إخفاقه، كما أن نجاح العملية التعليمية يتوقف نسبية كبيرة على مدى استعداد المتعلم ورغبته ونضجه، وما يمتلكه من طاقات وإمكانيات ذهنية[1] إن المتعلم لديه قدرات واهتمامات وعادات وانشغالات، فهو يهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب، ولاكتساب المهارات والعادات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له[2]

إذا لاستفادة المتعلم من تعليم أستاذه ومن الجهد المبذول في تحقيق غاية تعليمية لا بد من أن تتوفر في المتعلم شروط التعلم كالنضج والاستعداد والفهم.

ب/المعلم:

هو الركن الأساسي والمهم في عملية التعليم والتعلم، ولهذه المكانة في عملية التعليم والتعلم، وجب عليه أن يكون مهيأ للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، حتى يكون في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقه، وأن يكون مهيأ علميا وبيداغوجيا، قادرا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي، ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها، كما يجب أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ الجيد والتام استغلالا جيدا. [3]

فأستاذ اللغة مطالب بامتلاكه الكفاية المعرفية الصحيحة للغة التي يعلمها، وهذا شرط أساسي، ومن هنا فهو ملزم بأن يتلقى تكوينا في اللسانيات، حتى يكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية التي تساعد على فهم أسرار اللغة التي

(1) ينظر: نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية واقع وآفاق، مجلة العربية لمخبر علوم تعليم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد الثالث، السداسي 1، الجزائر، 2011، ص25.
(2) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009، ص141.
(3) ينظر : المرجع السابق، ص141.

يعلمها ومعرفة آلياتها معرفة ثابتة تامة تنير له سبيله، وتمكنه من التوفيق في تعليمه، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الحاج صالح :"أن يكون معلم اللغة قد تم إكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص وأن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص"[1]

إذا المعلم له دور كبير في الحرص على التدعيم المستمر لاهتمامات المتعلمين وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاءه لأنه العنصر المؤثر في نجاح عملية التعليم بما يكونه في ذهن المتعلم.

ج/المعرفة:

وهي المعلومة أو الفكرة التي يتعين على المعلم نقلها للمتعلم، فالضلع الذي يربط بين المعلم والمتعلم هو الذي يجدد مفهوم العقد التعليمي، الذي يقتضي بيان المعرفة وتوضيحها للمتعلم، لأنها ضمن حقوقه التي يتمتع بها. [2]

كما أنه لا بد أن تكون المعلومة مناسبة لفئات المتعلمين، ويراعي فيها التدرج في العرض والتحليل، والانتقال من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص.

ويمكن أن نمثل للمثلث التعليمي بهذا الشكل:

(1) عبد الرحمن حاج صالح، أثر اللسانيات مستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، جامعة الجزائر، 1973، ص

(2) ينظر: محمد الصالح حثروبي، الدا لابتدائي، ص127.

3/العقد التعليمي:

ويمثل جملة من العلاقات والواجبات التي يقوم بها المعلم والمتعلم خلال حصة تعليمية تعلمية ولكن هذه الواجبات تتغير بتغير الوضعيات، فإن بنود العقد التعليمي تصبح متحركة، فهو نظام إلزامي متبادل بين المعلم والمتعلم[1] أي أن العقد التعليمي المتعلق بالحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل من المعلم والمتعلم خلال الحصة الدراسية، والتي تضمن السير الحسن لعملية التعليم. [2]

4/النقلة التعليمية:

هي مفهوم أساسي في تعليمه المواد، تدل على العملية التي يتم بها مقل المعارف، من مستوى المعارف العلمية الدقيقة إلى معرفة قابلة للتعليم والتعلم، وهي بهذا الشكل تتطلب قدرة على التحويل، مما يجعلها فعلا إبداعيا تعليميا حقيقيا، يتم ابتكاره لتلبية حاجات التعلم.[3]

وهذه التحولات التي تمر بها المعرفة حتى تصبح صالحة للتعلم، تتلخص في مراحل هي:[4]

المرحلة الأولى:

وتتمثل في مجموعة من المفاهيم والقوانين والتعريفات المجردة والمتفتحة على كل ما هو جديد.

(1) ينظر: علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، جامعة الجزائر، أفريل 2010، ص09.
(2)ينظر: محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، ص128.
(3)ينظر: علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي ، ص10.
(4)ينظر: محمد الصالح حثروفي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، ص128-129.

المرحلة الثانية:

والتي يتم فيها ضبط المعرفة الواجب تعليمها،وذلك من خلال صياغة الأهداف وإرساء المرجعيات الأساسية للمناهج حسب كل مادة أو تخصص.

المرحلة الثالثة:

ويتم فيها ضبط المحتويات المعرفية وتكيفها،حتى تصبح قابلة للتعلم، وتعتمد على نشاط المعلم والمتعلم و الطرائق والوسائل الموظفة.

تعتبر هذه المراحل أهم الخطوات الفعالة لتسهيل العملية التعليمية كما أن المعرفة تمثل أساس العملية، لأنها هي المعلومة أو الفكرة التي يتعين على المعلم نقلها للمتعلم.

الفصل الأول

ماهية وتعليم النصوص الأدبية

المبحث الأول: في ماهية النصوص الأدبية

المبحث الثاني: ماهية النصوص الأدبية

المبحث الأول: في ماهية النصوص الأدبية

1/مفهوم النص:

أ-لغة:

إن محاولة البحث عن مفهوم النص، أمر يكتنفه الغموض والصعوبة وهذا راجع إلى تعدد الآراء حول هذه القضية، وتباين مجالات الباحثين، واختلاف المدارس والنظريات، لذلك فإن الباحث عن هذا المفهوم، يجد كما كبيرا من التعريفات والشروحات، وقبل التطرق إلى بعض تلك التعريفات بإيجاز لا بد من التعرض إلى معنى كلمة نص في المعجم العربي:
من بين المعاني التي وردت في مادة "نصص" في لسان العرب
النص:" النَّصُّ: رفْعُك الشيء. نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً: رَفَعَه. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأَيت رجلاً أَنَصَّ للحديث من الزُّهْرِي أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ. يقال: نَصَّ الحديث إِلى فلان أَي رفَعَه إِليه... ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها: رَفَعَتْه، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ونص كل شيء منتهاه"[1]

وجاء في القاموس المحيط:"نص العروس: أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ترتفع عليه، فانتصت، والنص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوفيق والتعيين على شيء ما، نص ونصيص جد رفيع... "[2]

أما المعجم الوسيط فورد فيه:" والنص: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف. والنص: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أولا يحتمل التأويل،: منتهاه ومبلغ أقصاه. يقال بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدته" [3]

ما يلاحظ من خلال ما ورد في هذه المعاجم العربية من تعريفات في مادة "نصص" أن المعنى اللغوي لا يلمح إلى معنى النص في مفهومه اللساني أو الأدبي وحول هذا يقول:" عبد المالك مرتاض:« إن تركيب النص، ربما يكون غير محظوظ في اللغة العربية حيث لم تختصه معاجمها إلا بأقل عناية، وذلك لندرة المعاني التي وردت منه في لغة الضاد إذ ما اشتهر منها فقط معنى الارتقاء والانتصاب في مكان عال أصلا واستخراج أقصى ما في الشيء من طاقة تبلغ منتهاه» [4]

---

(1)ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد خيمر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 200، ج7، مادة (نصص).
(2)الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج2، مادة (نصص)
(3)مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005، مادة (نصص)
(4) ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، دط، الجزائر، 2010، ص44.

ب-اصطلاحا:

لقد عرف عبد المالك مرتاض النص بقوله: «النص هو ما نكتب، وهو ما لا نكتب أيضا، هو الماثل بين ثنايا النص، هو ما يشخص بين الأسطر والنص كتابة، والكتابة قراءة، والقراءة تأويلية مهيأة التلقي، المفتوح إلى يوم القيامة »[1]

تفهم من خلال هذا التعريف أن النص هو كل مكتوب ومقروء.

كما أن كلمة نص (textus) في اللاتنية آتية من الفعل "نص" texture معناها بالعربية شبع[2] إذا:

«فالنص مكون من مواد تشبه أدوات النساج فالخيط في تمثيلنا يقابل مادة الحبر، والخلال * قد يقابل أداة القلم والكتاب قد يقابل هيئة النسيج... والنساج يبدع فيها، ينسج ويركب الخيوط بعضها فوق بعض، كما يبدع في التنسيق بين الألوان مثله مثل الذي يكتب كلاما، وهو يبدع فيما يكتب، حيث يركب الحروف بعضها فوق بعض، وينسج لغة الكلام بعضها من حول بعض، وفي نشيد الجمال في حبك الأسلوب، عبر النص الأدبي الذي هو بصدد إفرازه»[3]

يمكن القول من خلال ما سبق أن مفهوم النص في اللغات الأوروبية المختلفة ارتبط بالنسيج والحياكة، فالربط بين الخيوط والأنسجة لإنتاج قطعة ما، يشبه أو يماثل الربط بين الألفاظ والكلمات والجمل عن طريق علاقة معينة لإنتاج نص لغوي يحتوي على قدرة من الأفكار والجمال.

ج-مفهوم النص عند العلماء الغربيين:

لقد وردت عدة تعريفات للنص عند العلماء الغربيين، وهي مما لا شك فيه تختلف تماما عن تعريفات العلماء العرب ومنها:

فالنص عن عند فاينريش هو:"وحدة كلية مترابطة الأجزاء تتابع الجمل فيها وفق نظام، وستهم كل جملة في فهم ما تليها، كما تسهم المتقدمة في فهم المتأخرة، بحيث لا يتحقق المعنى من خلال معنى الأجزاء فحسب، بل من خلال معاني الأجزاء وتآزرها في بنية كلية كبرى »[4]

نفهم من خلال تعريف فاينريش للنص أنه لابد من سياقات دلالية تترابط فيما بينها لتحقق بذلك تماسكا نصيا.

---

(1)المرجع نفسه، ص4.

(2) ينظر : المرجع نفسه، ص45.

(*) الخلال: أداة قديمة تستعمل في خياطة الزرابي التقليدية.

(3)ينظر:المرجع السابق، ص45.

(4) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، 1997، ص192.

كما عرفت جوليا كرستيفا النص على أنه: «جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة ويكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطهما بأنماط مختلفة من الأقوال المتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك فهو عملية إنتاجية »[1]نلاحظ أن كرستيفا تنطلق من مفهوم التناص في تحديد مفهوم النص، أي تنظر إلى النص من حيث إنتاجية كنص يتعالى مع نصوص أخرى.

في حين يرى بعض الباحثين أنه يشكل كل متتالية من الجمل كما ذهب ذلك (هاليداي وحسن) شريطة أن تكون بين هذه الجملة علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجملة علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة، أو جملة لاحقة، أو بين عنصر ومتتالية برمتها، سابقة أو لاحقة ويسمى الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية وتعلقه بما يلحقه علاقة بعيدة[2]

2/معايير النصية:

للنص شروط ومعايير لابد من توفرها لأنها تعتبر وحدة لغوية مهيكلة، تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة، وهذا ما يجعل منه كلا مترابطا منسجما، يحقق التواصل بين المتكلمين، ويتم ذلك دائما في سياق معين[3]

ويعد دي بوجراند من أوائل العلماء الذين وضعوا معايير دقيقة وهذه المعايير متمثلة في: « الاتساق، القصدية، المقبولية، الإعلامية، والتناص»[4]

كما يمكن تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة أصناف:

-صنف يتصل بالنص، ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

-صنف يتصل بمنتج النص ومتلقيه، ويشمل معياري القصدية والمقبولية.

-صنف يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه، ويندرج ضمنه معياري السياق والتناص[5]

(1)أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص28.
(2)محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1985، ص119-220.
(3) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص وتطبيقيته، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2008، ص80-81.
(4)أحمد عفيفي، نحو النص، ص75.
(5)محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص، ص82.

1/2-الاتساق:

«ويقصد به الترابط الرصفي للعناصر اللغوية على سطح النص، بحيث تصبح على شكل وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق لعدة وسائل، تتنوع على المستوى المعجمي والنحوي والدلالي للنص »[1]

أي أن هذا المعيار يتعلق بالبنية السطحية أو الجانب الشكلي للنص، حيث يتجسد من خلال أدوات وروابط تسهم في التحام النص وتماسكه.

وهذه الأدوات هي كثيرة من بينها الإحالة بنوعيها المقامية والنصية الاستبدال، التكرار، الحذف، الوصل والفصل، إذ يصنع الاتساق كفاءة نصية لدى المتعلمين، تجعلهم قادرين على إستيعاب ما يلقي إليهم من نصوص قصيرة أو طويلة، بسيطة أومعقدة، أدبية أو غير أدبية، ثم ينمو لديهم الأداء، فيستطيعون محاكاة تلك النصوص وإنتاج نصوص جديدة ترسخ لديهم الاستمرارية في التفكير والكتابة والأداء، اعتماداً على أدوات الاتساق المتنوعة[2]

2/2-الانسجام:

ويقصد به ترابط النص وتماسكه على المستوى الدلالي أو المضمون ويتجلى ذلك في المظاهر التالية:

أ-ترابط الموضوع: أن يعالج النص قضية أو موضوعا معينا.

ب-التدرج: يجب أن يتوفر النص على نوع من التدرج، والترتيب في العرض والتحليل.

ج-الاختتام: يجب أن يتوفر النص على مقدمة وعرض وخاتمة.

د-النوع: أن يندرج النص ضمن نوع محدد من أنواع النصوص[3]

مبادئ الانسجام:

يحدد براون ويدل أن أهم المبادئ والعمليات التي يشغلها المتلقي قصد اكتشاف انسجام الخطاب من عدم انسجامه: وهي: السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التعريض، ومبدأ التشابه، وفيما يلي عرضها كالآتي:

1-السياق:

أولى الباحثون أهمية بالغة للسياق لما له من دور في فهم وتأويل النص فيذهب براون ويول إلى أنه «يتحتم على محلل الخطاب، الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد في مقطع

(1) بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2001، ص6.

(2) المرجع السابق، ص07.

(3)محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص، ص82.

ما في الخطاب»[1]، ويشكل السياق عندها من «المتكلم /الكاتب، والمستمتع/القارئ، والزمان والمكان، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب»[2] فالأقوال وإن تطابقت في اللفظ، تختلف باختلاف السياق الوارد فيها.

ويقسم اللسانيون السياق إلى سياق لغوي مقالي يتمثل في النص بجميع مستوياته، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية[3] وسياق غير لغوي مقامي يتمثل في ظروف إنتاج النص وملابساته التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص، فأي تحليل لأي يليلة لغوية دون مراعاة السياق يصبح « محل شك كبير»[4] إذا فالتماسك النصي له علاقة ارتباطية وثيقة بالسياق التي من خلاله أنتج النص، سواء أكانت داخلية أم خارجية.

2-مبدأ التأويل المحلي:

ينطلق هذا المبدأ من كون المتلقي «لا ينشئ سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما»[5] لأن التأويل هو القراءة الممكنة للنص، فهذا التاريخ ليس متعلقا عن ذاته، بل هو منفتح على القارئ يدخله من أي زاوية يشاء، لينتج ويبدع نصا جديدا فوق النص الأول، أما مبدأ التأويل المحلي كما يسميه محمد خطابي «يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق »[6]

3-مبدأ التشابه:

يعد هذا المبدأ مطية المستمتع والمحلل في حصر التأويلات في السياق، ويتجلى في أهمية التجربة السابقة للإسهام في إدارة المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم[7] ولا يحصل هذا إلا بعد التعامل مع خطابات عديدة ومتنوعة ينتهي فيها المتلقي إلى اكتشاف خصائص كل نوع من أنواع الخطابات التي مرت على محك تجربته التحليلية، أي«النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبيهي»[8]

---

(1)ج ب براون و ج بول تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، (د ط)، الرياض، 1967، ص35.

(2)محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدارالبيضاء، بيروت، 1991، ص52.

(3)المرجع نفسه، ص32.

(4)ج ب براون و ج بول : تحليل الخطاب، ص68.

(5)محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

(6)المرجع نفسه، الصفحة نفسهما

(7)المرجع السابق، ص57.

(8)المرجع نفسه ، ص58.

ولا ينبغي أن نفهم من كل هذا أن مبدأ التشابه موجود في جميع النصوص الجديدة، فقد يتطابق مع ما هو موجود في النص، وقد يكسر النص أفق توقع القارئ بتأويل جديد.

4-مبدأ التغريض:

يعرفه براون ويول بأنه« نقطة بداية قول ما»[1] فنقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[2] إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص، لذا عده براون ويول أقوى وسيلة من وسائل التغريض لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات[3] ويحدد كرايمسCRAMS التغريض بمفهوم أعم فهو«كل قول، كل جملة، كل فقرة،كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية»[4]

هذه هي أهم المبادئ التي اعتمدها براون ويول للوصول إلى انسجام النصوص.

ويفيد الانسجام المتعلم في المقدرة على التأويل والتعميم في إبراز العلاقات الخفية بين أفكار النص وأحداثه، فيوظف أفكاره ومعارفه السابقة في فك الرموز والربط بين المعاني والصور والتأويل، فتصير قراءة المتعلم للنصوص إنتاجية وعملية لا مجرد قوالب تحليلية جاهزة يتم إسقاطها على جميع النصوص.[5]

2-3-القصد:

هو أحد معايير النصية التي حددها دي بوجراند ودريسلر « ويتضمن موقف منتج النص لإنتاج نص متناسق ومتماسك باعتبار منتج النص فاعلا في اللغة مؤثرا في تشكيلها وتركيبها»[6] فلكل منتج نص غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها،« ويستمد مفهوم القصد شرعية وجوده في الرداسات اللسانية قديمها وحديثها من أن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ، فلا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد»[7]

---

(1)المرجع نفسه، ص59.

(2)محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب (دط)، دمشق، 2001، ص26.

(3)جميل حمداوي، السيوطيقا والعنونة، عالم الفكر العدد3، المجلد25، الكويت، 1997، ص76.

(4) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

(5) زكرياء مخلوفي: مظاهر الاتساق والانسجام في تعليم النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2016، ص47.

(6)نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص128.

(7)محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص، ص96.

ويرى دي بونجراند أن القصد على المستوى النصي: « يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها»[1] فالقصد يؤثر في بنية النص وأسلوبه، ذلك أن الكاتب يبني نصه بناءا معينا ويختار لذلك الوسائل اللغوية الملائمة ليضمن تحقيق قصده.

4/2-التناص:

وهو عبارة عن استبدال للنصوص، ذلك بأن يكون في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى، تتلاقى لتعدو محايدة بقدرتها على الإفلات من التأثير الواقع عليها من تلك النصوص، فيقع ما يمكن أن نطلق عليها الذوبان النصي، وذلك بتلاشي النصوص السابقة في النص الراهن، وهو ما كان يطلق عليه النقاد والمفكرون العرب الحفظ والنسيان[2] أي أن التناص هو تداخل بين النصوص، فقد يكون مقصود وظاهرا يوضح الاقتباس والاستشهاد وكما يمكن أن يكون غير مقصود.

ولا يختلف دي بونجراند عن سابقيه كثيرا في تعريف التناص حيث يرى أنه « يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، سواء بواسطة أم بغير واسطة»[3]

وعليه فكل نص يمثل فضاء تلتقي نصوص عديدة بما يتضمنه من رؤى فكرية وحضارية مختلفة، يحكم الكاتب مزجها بطريقته الخاصة فيشكل نصا منسجما متناسقا.

والتناص نوعان:

أ-تناص يحدث عن غير قصد من الكاتب، وهو الذي تتسرب فيه إلى النص الأصلي ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى.

ب-تناص صادر عن وعي وقصد، وهو الذي يعمد فيه الكاتب إلى الإشارة للنص المستعار إشارة واضحة، وقد يكون لذلك غايات عديدة، كالاستشهاد أو المناقشة أو النقض والدحض[4]

وهكذا يمكن أن يأخذ التناص أبعاد مختلفة منها ما يسكن رصده بسهولة ومنها ما يقتضي كثيرا من التفكير وإمعان النظر لكشف مختلف مظاهره في النص.

---

(1)المرجع نفسه، ص97.
(2)ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص278.
(3)ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، ص101.
(4)المرجع السابق، ص102.

5/2-المقبولية:

وتعني قبول النص من طرف المتلقي أو رفضه له، بناء على مجموعة من المعايير والقواعد النصية واللسانية« فالمتلقي هو الذي يحكم على مدى مقبولية النص وسلامته من حيث اللغة والتركيب والدلالة والوظيفة»[1]، بمعنى أن المتلقي يتأكد من سلامة بناء النص من حيث الشكل والمضمون، فمن الشروط الأساسية لقبول النص توفره على معياري الاتساق والانسجام، إضافة إلى ذلك « فالنصوص السليمة والمقبولة هي التي تراعي أفق انتظار القارئ، وتستجيب لرغباته القرائية (...) فلا بد أن يتميز النص بالترابط وتسلسل الأحداث وتشابكها بطريقة متدرجة ومنطقية وسببية، وإلا يفتقد لعنصر التسلسل، مما قد يسبب غموض الإرسالية وعدم قدرة المتلقي على فهمها واستيعابها»[2]إذا فالنص المقبول هو الذي يتسم بالاتساق والانسجام والترابط والتدرج والتسلسل، الأمر الذي يترك في المتلقي ارتياحا نفسيا.

6/2-المقامية:

المقام يمثل أحد المقومات الفاعلة في اتساق النص، وخاصة من الناحية الدلالية،« وعليه فإن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص»[3]لذا فإن خطايا يبتعد كثيرا عن التقاليد الأدبية السائدة وعن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها لن يلقي قبولا حسنا،« فينبغي للنص أن يتصل بموقف، يكون فيه، يتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف وهذه البنية الشاسعة تسمى سياق الموقف»[4]

أي أن المقامية ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص.

7/2-الإعلامية:

وتتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها وعلى هذا« لابد أن يحمل النص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي إذ لو جاء النص فارغ المحتوى من الدلالة فليس نصا ولا علاقة لنحو النص به، بل لا بد لهذه الدلالات أيضا من الترابط والانسجام»[5]

إذا فالإعلامية تتعلق بإنتاج النص واستقباله من طرف المرسل إليه ومدى توقعه لمحتواه.

---

(1)جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص107.

(2)المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص، ص98.

(4)المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(5)أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص86.

نستنتج بصفة عامة بخصوص المقومات النصية أن النص ليس تركيبا لغويا عشوائيا، وإنما هو بناء دقيق يخضع لمعايير عديدة، منها ما يتصل بالسياق كالإعلام والمقام والتناص، وإن مجرد الإخلال بأحد هذه المعايير من شأنه أن يجعل هذه المعايير من شأنه أن يجعل هذا البناء غير متوازن بسبب غياب أحد مقومات رصافة وانسجامه.

3/مفهوم الأدب:

الأدب من الفنون الجميلة أداته الكلمة فهو يشترك مع غيره من الفنون في العديد من الخصائص والسمات، ويفترق عنها في سمات أخرى، كما أنه يسهم في الارتقاء بالفكر الإنساني والانتقال به إلى آفاق رحبة عبر جسر التذوق، وبذلك يمثل مرآة الأمة، لأنه يحكي تاريخها، ويعبر عن آمالها وآلامها وطموحاتها[1]

أ/مفهوم الأدب لغة:

الأدب: الذِي يتأدبُ به الْأَديب من الناس ; سمي أدبا لِأَنه يُأدِّبُ النَّاسَ إِلى المحامدِ وينهاهُم عن المقَابِحِ . وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنِيع يدعى إِليه الناس: مدعاة ومأْدبَة. [2]

وَأَدُبَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، مِنْ قوم أدباء والأدبة وَالمأدبة وَالمأدبة: كل طعَام صُنِعَ لِدعوة أَوْ عُرْسٍ[3].

ب/اصطلاحا:

لقد مرت كلمة الأدب عبر تاريخ العرب والمسلمين بعدة معان في مختلف العصور فكانت تعني:

«المأدبة التي يدعى الناس إليها للطعام ثم صارت تعني التأديب والتعليم وارتقت بعد ذلك لتشمل معنى الأخذ من كل علم بطرف، أما في العصر الحديث فقد أصبحت كلمة الأدب مرادفة للإنتاج الشعري والنثري، الذي يعبر فيه الكاتب عما يجول في صدره بلغة راقية»(4) كما يعرف ابن خلدون الأدب على أنه «حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من

(1)ينظر: زكرياء مخلوفي، مظاهر الاتساق والانسجام في تعليم النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي، ص50-52.

(2)ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة نصص.

(3)ينظر: المرجع نفسه.

(4)عصام علي مقداد، مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، رسالة ماجستير، كلية علوم التربية، قسم مناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص13.

كل علم بطرف»(1) يقصر ابن خلدون تعريف الأدب عند العرب أنه مرتبط بحفظ أشعار العربية وعلومها، لأن الشعر ديوان العرب(2)

نفهم من خلال هذه التعاريف أن كلمة الأدب تحولت من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي، أي من الدعوة إلى الطعام إلى التهذيب والتعليم كما أنها أصبحت متصلة بالشعر والنثر وعلوم العربية.

4/ وظائف الأدب:

الأدب مجموعة من الوظائف التي يؤديها بالنسبة للفرد والمجتمع، وهي كالآتي:

1/4-الوظيفة الجمالية:

فرق بُنْدُتُوكْرُوتْشِيهْ بين نوعين من القيم: القيم الجمالية، والقيم العملية، فحين يلم بالإنسان مكروه في نفسه، أو في ولده، أو في أهله، أو في ماله، فإنه يعبر عن هذا الألم بإحدى الطريقتين هما: إما أن يستعذب البكاء والحزن على هذا المكروه، وإما أن يعبر عنه بشكل جمالي: ويتمثل هذا الشكل في طرائق عدة، فقد يعبر عن هذا الحزن في رسمة للوحة معبرة عن دخائل نفسه الحزينة، وقد يكتب قصة تعبر عن هذا الألم، حيث إن التجربة الجمالية كثيرا ما توصف بأنها تجربة شعورية وهو وصف صادق، فهي ليست حُكْمًا عقليًا يقوم على المبادئ، وإنما هي شيء مباشر(3)

وقد يكتب خاطرة أو أبيات شعرية عندما يتعرض الإنسان لموقف عاطفي مثلا، فتحرك أحاسيسه، ويبقى هاجس الموقف يلهب خياله، فيكتب أحاسيسه تجاه الموقف، فالوظيفة الجمالية هي إخراج ما بداخل النفس من مكنونات ووصفها بشكل جمالي.

2/4-الوظيفة الاجتماعية:

الأدب صورة صادقة لمجتمعه، وهو لسان حال الأمة المعبر عنها، أو بالأحرى هو مرآة هذا المجتمع التي تنعكس على صفحتها أحوال هذا المجتمع من قوة أو ضعف ومن التقدم أو التأخر، ويكفي لأي قارئ أن يأتي بأدب أمة ليعرف قدر هذه الأمة وحظها من التقدم أو التخلف، فالأدب له دور رئيسي في بناء الإنسان وبناء المجتمع على حد سواء، فكم من كبوة تعرضت لها الأمة العربية والإسلامية، وكان الأدب فيها باعثا لها وناهضا للعزائم،

(1)مقدمة ابن خلدون، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص651.

(2)ينظر: زكرياء مخلوفي، مظاهر الاتساق والانسجام في تعليم النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي، ص50-51.

(3)ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، طبيعته-نظرياته-مقوماته، معاييره-قياسه، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط، عمان، 2011، ص22.

ومشجعا على تخطي هذه العقبات والزلازل ولاشك أن الأدب من أعظم الوسائل التي تحقق هذه الغايات، وتشبع هذه الحاجات.[1]

نفهم من خلال هذا أن الأدب له دور في حياتنا الاجتماعية فالأدب يمثل وسيلة للتعبير عن حياة الأمة العربية والإسلامية.

2/4-الوظيفة التاريخية:

لكل مجتمع نصيبه من التاريخ والحضارة، فالحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون وهي تبدأ من حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، وتحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافر الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقة إلى فهم الحياة وازدهارها.[2]

5/فنون الأدب:

إن الأدب كما سبق وأن عرفنا هو الكلام البليغ المؤثر في النفس وله فنين رئيسيين هما: الشعر ويكون منظوما على أوزان معروفة معينة، والنثر يكون مرسلا لا يتقيد بوزن، وهو أربعة أنواع: الخطاب والقصة والرسالة والمقالة.[3]

أما الشعر فهو على ثلاثة أنواع هي:

1.الشعر الغنائي أو الذاتي:

ومنه الذي يطرق الأغراض العاطفية كالفخر والغزل والمديح والرثاء والهجاء [4]فهو شعر يرتبط بفن الغناء.

2.الشعر القصصي أو شعر الملاحم:

وهو الشعر الذي يروي البطولات سواء كانت حقيقية أو خيالية وهو كثير في الشعر الأجنبي قليل في الشعر العربي[5] ارتبط هذا النوع من الشعر بمغامرات أبطال تاريخيين أو خياليين.

---

(1)ينظر: المرجع نفسه، ص24.

(2)ينظر: ماهية شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، ص25.

(3)سحر سليمان خليل، مدخل إلى تذوق النص الأدبي، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2009، ص08.

(4)ينظر: مصطفى خليل الكسراني وآخرون، في تذوق النص الأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص17.

(5)ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها

3.الشعر التمثيلي أو الدراما:

وهو الذي يكتب للمسرح وعلى ألسنة شخصيات ناطقة [1]ويعتمد هذا النوع من الشعر على التمثيل فوق خشبة المسرح.

ويمكن الفرق بين الشعر والنثر في «الشكل الخارجي، وكذلك صورة الكتابة الشعرية التي تختلف عن مثيلتها في النثر، كذلك يكمن الفرق في الجانب التعبيري، فالشعر تعبير فني يعتمد على الموسيقى، والصور الشعرية والبيانية، ومضمونه العواطف والمشاعر الإنسانية، أما النثر فيقوم على التقرير، ويهدف إلى التعبير عن الأفكار والإفادة غالبا» [2]

إذا الفيصل الوحيد الذي نستنتجه للتفريق بين الشعر والنثر هو الجانب الإيقاعي(الموسيقى).

7/أنواع النثر:

أ/الخطابة:

الخطاب فن أدبي قديم نشأ مع بداية الإنسان، فقد عرفها البعض بأنها: "صناعة يتكلف فيها الإقناع الممكن للجمهور، فيما يراد وأن يصدقوا به"[3]

على الإقناع يكون على نوعين:

1-منطقي: غايته إذعان العقل لنتيجة مبنية على مقدمات تثبت له صحتها.

2-خطابي: يتوخى إذعان العقل لصحة المقول بأقيسية مركبة من المشهورات أو المظنونات مع تحريك عواطف القلب إعجابا به وإستمالة الإرادة إليه حبا به[4]

فالخطاب إذن هي مجموعة قوانين يقتدر بها على الإقناع في أيموضوع يراد تقديمه بشرط حمل المتلقي التسليم بصحة ما يقال، لأن هدف الخطابة الوصول إلى الجهور والتأثير فيهم، أي أنه فن مخاطبة الجماهير، بغية اللإقناع والإمتاع، بكلام بليغ ووجيز.

ب/الرسالة:

فن نثري يقوم على مخاطبة غائب أو بعيد، فهي تأليف نثري نتوجه به إلى شخص غائب، لكي نعلمه أخبارنا أو إنطباعاتنا متجاوزين المسافات التي تفصله عنا، وهذه الرسائل المتبادلة تولف جانبا مهما في آداب الشعوب المختلفة على تفاوت العناية بها والإهتمام

(1)المرجع نفسه، ص17.

(2)المرجع نفسه، ص18.

(3)كمال الدين هيثم المجراني، مقدمة شرح نهج البلاغة، فن البلاغة والخطابة وفضائل الإمام علي، ت: عبد القادر حسين، دار الشروق، ط1، بيروت، 1987، ص16.

(4)ينظر: آمنة جاهمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012، ص16.

بنشرها، ولعل من أهم صفات كاتب هذه الرسالة أن يكون صبيح الوجه، فصيح الألفاظ، طليقاللسان، أصيلا في قومه، رفيعا في حيه، وقورا حليما[1]

ج/المقالة:

هي فن نثري قديم، ترجع إلى ما أنشأه العرب من خطب ومقامات وفصول ورسائل، وأنها قد توطدت في ذلك العهد أركانها، وسما بنيانها وليس ظهورها إلى عودة إلى الأصول العربية التليدة، وكان مما ساعد على تطوير هذا الفن وازدهارها في عصرنا الحديث عدة عوامل منها: نشأة الصحافة العربية، العودة إلى التراث العربي في عصور ازدهاره وكذلك الاتصال بالأدب العربي الحديث[2]

إذا المقالة هي عبارة عن قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة موحدة الفكر، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة.

د/القصة:

القصة هي فن نثري متميز ومشهور جدا، عبارة عن أحداث تتناول حادثة واحدة، أو عددا من الوقائع، بحيث تتعلق هذه الوقائع بشخصيات إنسانية منها وأخرى غير إنسانية، تقسم القصة إلى قسمين حسب أحداثها، هما حقيقية واقعية وخيالية خرافية، ومما تتميز به القصة أنها تصور مدة زمنية كاملة من حياة خاصة، فهي تعرض سلسلة من الأحداث الهامة والشيقة وفقا لترتيب معين، تتكون القصة من عدة عناصر هي: الاقتباس والأحداث والحبكة والتشويق والحوار والخبر والأسلوب[3]

(1)ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، ص62.

(2)ينظر: المرجع السابق، ص67.

3)ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1996، ص10.

المبحث الثاني: ماهية النصوص الأدبية

بداية يجب الإقرار بحقيقة مفادها أنه من الصعوبة بمكان أن نقدم تعريفا جامعا مانعا للنص الأدبي"وبخاصة أنه نص متنوع من حيث الشكل الفني ومتعدد منفتح على القراءة، وعليه يمكن أن نضع في اعتبارنا جانبين؛ جانب النص الأدبي وجانب تعليمه في المؤسسة التربوية"[1]، فنحاول من خلال هذا المطلب أن نحدد النص الأدبي خاصة فيما يتعلق بجانبه التعليمي.

إن النص الأدبي "نص توالدي تشاركي، أي يتشابك في بنائه وتكوينه المتلقون وذلك لأنه نص مفتوح يسمح بالتأويلات والإضافات إليه من فعل القراءة الذي يمارسه المتلقي"(2)،وعليه فإن للنص مستويات عدة منها:

المستوى اللفظي: وهو مؤلف من العناصر الصوتية والقاعدية التي تؤلف جمل النص.

المستوى الترتيبي: والذي يمكن تبنيه ليس بالرجوع إلى قواعد تأليف الجمل وإنما بالرجوع إلى العلاقات التي بين الوحدات النصية، أي الجمل ومجموعات الجمل.

المستوى الدلالي: والذي هو نتاج معقد للمضمون الدلالي الذي نوحي به هذه العناصر والوحدات(3)

ويتصف النص الأدبي بخصائص عديدة تميزت عن الخطابات والنصوص العادية، أهمها:

-نص يستخدم اللغة استخداما خاصا، ضمن الفضاء الواسع لقواعد اللغة، ويبنى عليها أنساقا لغوية تحمل بصمات شخصية فريدة.

-نص لا يغرق في استعمال البرهان العقلي، ولا التحليل المنطقي، إنما يستخدم الأسلوب البياني القائم على الإقناع والإيحاء، ومخاطبة الوجدان والعقل وهذا ما يسمى بالخطاب الشعري المعتمد على الخيال، وبناء الصور الفنية[4]

-نص ممتزج بذات مبدعة لدرجة التوحد، فالأديب متموضع بقوة في نصه.

نص يحتمل معاني متعددة، وهذا ما يفسر قابليته للتأويل، لأنه نص يظهر غير ما يخفي، فهو حمال أوجه، مستعد لقبول العديد القراءات[1]

(1)بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص163.

(2)ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته مقوماته معاييره قياسه، ص147.

(3)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4)ينظر: محمد راتب الحلاق، النص والممانعة مقاربات نقدية في الأدب والإبداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب(دط)، دمشق، 1999، ص11.

فالميزة الأساسية التي تميز النص عن غيره من النصوص هي الاستعمال الخاص للغة وتطويعها حسب السياقات، وانفتاح النص الأدبي على المعني بتعدد القراء.

1/المقاييس التعليمية لاختيار النصوص الأدبية:

يعرف النص الأدبي بيداغوجيا بأنه" وحدة لغوية متوسطة الطول تعالج موضوعا معينا، ويتم اختيارها لغايات تعليمية، كتنمية قدرات الفهم والتحليل والتذكر لدى التلاميذ، وكذلك إكسابهم معلومات معينة في مجال محدد"[2]

فهو وحدة تعليمية تختار لأغراض تربوية، تكون موضوعا للفهم والتحليل وإنماء معارف المتعلمين اللغوية والثقافية والفكرية والوجدانية.

يعتبر نشاط النصوص الأدبية محور كل أنشطة اللغة العربية، لكونه يحقق أبعادا تربوية هامة للمتعلم، منها ما يتعلق بالجانب الوجداني، ومنها ما يتعلق بالجانب العقلي، ناهيك عن تعميق الجوانب اللغوية والثقافية والمعرفية، نجملها في الآتي:

-النص الأدبي يعود التلاميذ على إجادة النطق وسلامة الآراء، وحسن الإلقاء ودقة فهم المسموع أو المكتوب.

-النص الأدبي ينمي في التلميذ الثروة اللغوية، ويربي فيه الذوق الفني.

-النص الأدبي يعرف التلميذ بالكتاب والشعراء، ويبين لهم خصائصهم الأدبية والفنية، كما يسهم النص الأدبي في تعريفهم بتطور الأدب والعوامل التي ساعدت على رقيه، والأسباب التي أدت إلى ضعفه في بعض الفترات، لتعين هذه الثقافة على اتصالهم به، والإفادة من تراثه. [3]

ومن هنا يتبين لنا أن نشاط النصوص الأدبية نشاط له دور كبير وفعال في زيادة خبرات التلميذ في جميع شؤون الحياة، كما يساعده في فهم طبيعة الإنسان وإدراك بيئته.

2/أهداف تعليمية النصوص الأدبية:

إن النصوص الأدبية هي قطع نثرية أو شعرية تعكس التراث الفكري والأدبي، ومراحل تطوره كما سبق ذكره، فهي بذلك ترسخ معارف المتعلم حول العصر الذي يدرسه من خلال إبراز المظاهر الثقافية والفكرية والاجتماعية والأسلوبية السائدة في ذلك العصر فكما يقال الأدب مرآة العصر.

---

(1)المرجع نفسه، ص29.

(2)محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي (شعبة العلوم الإنسانية) أطروحة دكتوراه دولة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004-2005، ص12.

(3)ينظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط3، القاهرة، 1996، ص180.

فهم النص من خلال الإحاطة بجو وحياة صاحبه، وكل ماله صلة به والمناسبة التي قيل أو أتيح فيها النص[1]

النظر إلى النص على أنه وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية واضحة تحكمها جملة من المبادئ منها الاتساق والانسجام، ولتحقيق هذا المبدأ في تدريس النص، تظهر حاجة المتعلم إلى التحكم في دعائم فهم النص من حيث بناؤه الفكري والفني، ومن هذه الدعائم قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض، وهذه الدعائم ينشطها المعلم انطلاقا مما يتوافر عليه النص من معطيات[2]

إكساب المتعلم حب المطالعة والإطلاع على التراث والمأثور، وتنمية روح الاعتزاز بالهوية الثقافية والحضارية.

وعليه فإن النصوص الأدبية هي عبارة عن قطع مختارة تمثل المسيرة الأدبية للتراث المدروس، وتطلع القارئ على تطور أشكال الأداء الفني فيه.

(1)ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر، ط1، مصر، 2006، ص314.

(2)ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي الشعبتان آداب وفلسفة، لغات أجنبية، مارس 2006، ص8.

الفصل الثاني

كيفية تدريس النص الأدبي؟

المبحث الأول: التعريف بالمدونة (المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب) شكلا ومضمونا.

المبحث الثاني: كيفية تدريس وتحليل النص الأدبي؟.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة

I-التعريف بالكتاب المدرسي (المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة) السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب:

لايزال الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية، التي تساعد على تطوير معلوماته وزيادته، وكذا تبسيطها له خاصة إذا ما تضمن الكتاب على المادة التعليمية المفيدة والملائمة.

1/تعريف الكتاب:

أ/من حيث الشكل:

عنوان الكتاب:

المشوق في الآداب والنصوص والمطالعة الموجهة موجه لتلاميذ السنة من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

طبع وإصدار:

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة 2005-2006

الجهة الوصية:

وزارة التربية الوطنية الجزائرية

لجنة التأليف مكون من:

-حسين شلوف مفتش التربية والتكوين، مشرفا ومؤلفا.

-أحسن تليلاني: أستاذ التعليم الثنوي، مؤلفا.

-محمد القروي: أستاذ التعليم الثانوي، مؤلفا.

قياس الكتاب:

23سم طولا -16 سم عرضا-01سم سمكا

عدد الصفحات:

224 صفحة من الورق الأبيض الناعم، وطبع بخطوط متنوعة، من حيث الحجم واللون.

محتوى الغلاف:

يحتوي الغلاف على صورتين أو لوحتين، إحداهما صورة لمجلس علم في بهو مسجد أو قصر من القصور ذات الفن المعماري الإسلامي، أما للوحة الثانية فهي تمثل مجلس طرب وغناء، وجواري يعزفن على العود، كما يحتوي الغلاف على صورة نخلة، ربما نشير إلى

البيئة العربية الصحراوية، وكتب على الغلاف عنوان الكتاب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" بخط عريض فهي توحي بالموضوعات التي يتضمنها الكتاب والعصور الأدبية التي تناولها من خلال النصوص المدروسة.

أما محتوى الكتاب من حيث الصورة، فقد جاءت هذه الأخيرة قليلة في الكتاب، ولعل هذا راجع إلى أن الصورة لا تقدم شيئا كثيرا في هذه المرحلة التعليمية بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، وأن الاهتمام يوجه أكثر للنص كبنية لغوية.

ب/من حيث المضمون:

تتصدر الكتاب مقدمة نتناول بالشرح المقاربة البيداغوجية المعتمدة وهي القرابة بالكفاءات والمبادئ التي تقوم عليها هذه المقاربة، بالإضافة إلى الأهداف المرجوة منها، حيث جاء في المقدمة "إن المقاربة البيداغوجية المعتمدة في بناء مناهج التعليم الثانوي العام التكنولوجي، إنما هي المقاربة بالكفاءات، وهي مقاربة تسعى إلى وضع المبادئ تربوية، توافق الحاجات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين، بهدف تنميتها تنمية متسقة ومتزنة...إن الثابت عند المنظرين للمقاربة بالكفاءات في الحقل البيداغوجي، أنها مقاربة تقوم على الإدماج، أي إدماج المعارف لمعالجة وضعيات معينة ذات دلالة".

كما تضمنت المقدمة شرحا للكيفية التي تم تناول النص الأدبي أو التواصلي، وما ارتبط بتلك النصوص من مسائل تعليمية، من نحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد، طبعا وفق المقاربة بالكفاءات، كما ذكر في المقدمة أنماط النصوص التي تم التركيز عليها في الدراسة،[1] مثل النمط الحجاجي، والنمط التفسيري، حيث ورد في المقدمة:

" واللافت للنظر أن النص الحجاجي، والنص التفسيري، من أنماط النصوص التي تم التركيز عليها في انتقاء النصوص، لأن هذين النمطين من النصوص من شأنها أن يغرس ترعة عقلية في سلوك المتعلمين، وفي طريقة تفكيرهم، ولكن دون إهمال لبقية الأنماط"[2] كما تشير المقدمة أن هذه النصوص، ستتم دراستها في إطار الأعصر الأدبية المتعاقبة، التي من شأنها توضيح المظاهر الثقافية التي تميز بها كل عصر، والظواهر الأدبية السائدة فيه، وختمت المقدمة بتوجيه إلى الأستاذ الذي يجب عليه الاستعداد بالتحضير الجيد حتى يحسن توجيه المتعلمين، الأمر الذي من شأنه أن ينمي الذوق والعقل، ويمكن المعلم من التعامل مع النص بالشكل الصحيح.

(1)ينظر: حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، للسنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005، ص1.
(2)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: خطوات دراسة النص:

بعد مقدمة الكتاب تعرض الكاتب إلى خطوات دراسة النص الأدبي، التي خضعت لها النصوص الأدبية، وهذه الخطوات تستجيب للمقاربة بالكفاءات، من حيث هي مقاربة بيداغوجية، والمقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية. (1)

وجاءت خطوات دراسة النص الأدبي كالآتي:

1/أتعرف على صاحب النص

2/تقديم موضوع النص

3/أثري الرصيد اللغوي

4/أكتشف معطيات النص

5/أناقش معطيات النص

6/أحدد بناء النص

7/أتفحص الاتساق والانسجام

8/أجمل القول في تقدير النص(2)

1/أتعرف على صاحب النص

هي كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره له علاقة بالنص(3)

2/تقديم موضوع النص:

تعني هذه الخطوة حسب كتاب المشوق بقراءة النص قراءة سليمة مع مراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى(4)

3/أثري الرصيد اللغوي:

في هذه المرحلة تتم فيها تحديد المصطلحات الجديدة المألوفة على المتعلم وشرحها، إذ أن أبسط الحقائق التربوية وأهمها في شرح النص، أي أن معانيه لاتفهم إلا إذا فهمت لغته وليس

(1)ينظر: المرجع نفسه، ص03.
(2)ينظر المرجع السابق، ص05.
(3)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(4)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على الدارس أن يكثر من الشرح اللغوي للكلمات والتراكيب، وإنما ينبغي أن يتوقف على بعضها بما يجده كافيا لإدراك المتعلم المعنى، على أن يتم الشرح بالتعريف المعجمي، على معنى أو معاني الكلمة، ثم التعرض إلى ما توحي به من دلالات، انطلاقا من السياق الذي وضفت فيه[1]

4/أكتشف معطيات النص:

المعطيات بمدلولها العام هي تلك العناصر الأساسية التي تمثل أرضية الانطلاق في نشاط معين فكري أو مادي، أما في الدراسة الأدبية، فإن المراد بالمعطيات ما يتوافر عليه النص من المعاني والأفكار، من المشاعر والانفعالات والعواطف من التعابير الحقيقية والمجازية، من الأساليب التي يتخذها الأديب وسيلة للإقناع والتأثير من موقف الأديب وغرضه من إنشاء النص[2]

5/أناقش معطيات النص:

يقوم المتعلم في هذه المرحلة بتوظيف مكتسباته، لمناقشة المعطيات الواردة في النص من معاني وأفكار وأساليب التعبير، مستغلا ملكته النقدية على أن يكون النقد إبداعيا، يعتمد تعيين الظاهرة ثم تقييم أبعادها الفكرية والفنية، في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم، والمهم ألا يكون النقد وصفيا نمطيا، يغلب عليه طابع النمذجة، وإنما يتيح الفرصة للمتعلمين أن يؤولوا، ويتوغلوا باقتراحاتهم في طرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المخزنة في أنساق النص، بما يتيح انفتاح النص على عديد الدلالات والمعاني. [3]

6/أحدد بناء النص:

إن أي نص أدبي لا يظهر باعتباره نصا حجاجيا أو سرديا أو وصفيا أو تفسيريا...إلخ ظهورا انتمائيا محضا لنمط من هذه النصوص حيث إن عناصر وصفية أو حجاجية أو غيرها تتخلل النص السردي وكذلك العكس، إذن ضمن باب الموضوعية القول بأن إحدى خصائص النصوص هي اللاتجانس، لكن رغم ذلك، فإن نوعا يهيمن على الأنواع الأخرى، وهو ما يسمح بنعت نص بأنه نص سردي أو حجاجي أو وصفي... [4]

(1)ينظر: حسين شلوف آخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص05.
(2)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(3)ينظر: المرجع السابق، ص6.
(4)ينظر: المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

7/أتفحص الاتساق والانسجام:

ورد كتاب المشوق أن الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وحتى يكون هذا التماسك قائما، يتجه الاهتمام إلى الوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكونة لهذا النص، أي الكيفية التي يتم بها تأليف الجمل لضمان تطويره، فالاتساق يقوم على العلاقات ويشير إلى مجموعة من الإمكانيات التي تربط شيئين، وهذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية، التي تنتج بوساطة وسائل دلالية موضوعية بهدف خلق نص[1]

فهذا التعريف مبسط أو سطحي للاتساق، في حين أن هذا الأخير باب مهم وضروري، لابد من توفره في النص، وله آليات عديدة يتجلى من خلالها، فهو لا يتجلى في الرواية والتأليف بين الجمل فقط، بينما عنصر الانسجام حسب ما جاء في المشوق فهو نظرة شاملة نضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية.

8/أجمل القول في تقدير النص:

في ختام دراسة النص يتوصل الأستاذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص مع التأكيد على أبرز خصوصيات فن التوظيف اللغوي عند الأديب للتعبير عن أفكاره وكذا عن طريقته في الإفصاح عن معانيه وعن الوسائل الأسلوبية التي استعملها أو أكثر من استعمالها، بوصفها مميزات أسلوبه الأدبي، وتعكس رؤيته الجمالية بالدرجة الأولى وتفرده عن غيره[2]

والهدف الختامي المسطر في نهاية السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب)، أن يكون المتعلم قادرا على توظيف مكتسباته لإنتاج نصوص متنوعة، من أشكال التعبير والتواصل سواء كان في المجال الشفوي أو الكتابي[3]

وفق هذه الخطوة السابقة يدرس النص الأدبي طبقا لما جاء في كتاب المشوق، ولعل الهدف من شرح هذه الخطوات هو اطلاع المعلم بالدرجة الأولى ووضعه في الإطار الصحيح، الذي يجب عليه اتباعه، وكذلك لشرح بعض المفاهيم التي سنتعرض المعلم خلال دراسته للنصوص.

بعد عرض الخطوات التي ستخضع لها النصوص في الدراسة تضمن الكتاب مقدمة أو توطئة حول حياة العرب في شبه الجزيرة العربية وقبائلهم والنظام السياسي والاجتماعي

(1)ينظر: المرجع نفسه، ص7.
(2)ينظر: حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص8.
(3)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وحياتهم العقلية والدينية وأخلاقهم إضافة إلى أشهر حروبهم ولعل الهدف من تقديم هذه المعلومات هو وضع المتعلم في الصورة التي كان عليها الإنسان في ذلك العصر والظروف المحيطة التي أنتج فيها الأثر الأدبي المدروس بعد ذلك يأتي عرض النصوص والأنشطة فالنصوص منها الشعرية وأخرى نثرية وجاءت في الكتاب مرتبة حسب العصور الأدبية في التراث العربي بدأ بالعصر الجاهلي ثم صدر الإسلام فالعصر الأموي، حيث يأتي النص الأدبي مرفقا بمسائل تعليمية مثل النحو والعروض إضافة إلى نشاط النقد الأدبي ويلي النص الأدبي نص المطالعة الموجهة وعادة يكون نصا نثريا، ثم النص التواصلي، ويكون موضوعه متعلقا بموضع النص الأدبي الذي سبقه أو مواصلا في نفس الموضوع ففي الوحدة الأولى مثلا موضوع: النص الأدبي: الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب في قصيدة زهير بن أبي سلمى وجاء النص التواصلي كذلك بعنوان ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي لأحمد محمد الحوفي، ويكون النص التواصلي مرفقا بمسائل نحوية وبلاغية.

وبعد ذلك تضمن الكتاب الوضعية المستهدفة، والتي تتناول بناء وضعية تتعلق بالوحدة المدروسة، وتحتم الوحدة التعليمية بالمشروع الذي يسند إنجازه إلى مجموعة من المتعلمين.

I/كيفية تدريس النص الأدبي في كتاب المشوق:

جاء النص الأدبي في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة في شكل نوعين من النصوص، إما شعرا أو نثرا، كما درس الكتاب الأدب بحسب العصور الأدبية المتعاقبة، ولذلك أمكن اتخاذ هذا المدخل سبيلا إلى العرض والدراسة.

ولقد تضمن المحتوى المقرر ثلاثة عصور أدبية هي العصور المعهودة في دراسة الأدب العربي وفق عادة التحقيب الأدبي التي تستند إلى نزعة التاريخ للأدب العربي التي دأب عليها التأليف المدرسي في هذا الموضوع، وجرت عليها عادة التدريس منذ أمد بعيد، وعليه فقد تتابعت العصور على النحو المألوف فتناول منها هذا المقرر العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام الذي وليه العصر الأموي[1]

II/العصور الأدبية:

أ/أدب العصر الجاهلي:

ولقد امتد من الصفحة السابعة إلى الصفحة السابعة والثمانين[2]، وقد مهد لهذا العصر بعرض خريطة لمواقع القبائل العربية قبيل الإسلام، وهي خريطة تضمنت مجموعة شبه

(1)ينظر: الطاهر لوصيف: تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري، برنامج السنة الأولى جذع مشترك آداب أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، سنة 2008، ص87.

(2)ينظر: المشوق، ص7-87.

الجزيرة العربية وحدودها من بلاد فارس شرقا إلى البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى مصر وبلاد الحبشة وما يليها من إفريقيا غربا والجرعمان والمحيط الهادي جنوبا[1]، وافتتح هذا التمهيد بعرض تناول معطيات مختصرة عن العصر الجاهلي امتدت من الصفحة الرابعة عشر، وتضمنت تعريف المصطلح العصر الجاهلي، والمصطلح الجغرافي شبه الجزيرة العربية وأسماء القبائل العربية وأشهرها، والنظامين القبلي والاجتماعي للعرب، وبعض مظاهر حياتهم العقلية والدينية وأخلاقهم، وأشهر حروبهم "البسوس" و داحس والغبراء" يبدأ بعد ذلك الانطلاق في عرض المادة الدراسية الأدبية من خلال نظام الوحدات التعليمية الإثنتي عشرة المقررة في هذا المحتوى[2]

ب/أدب عصر صدر الإسلام:

ويمتد هذا العصر من ظهور الإسلام إلى غاية سنة 41هـ، وقد امتدت مادة هذا العصر من الصفحة الثامنة والثمانين إلى الصفحة السابعة والأربعين بعد المائة، وافتتح هذا القسم بتمهيد هو الآخر، تناول باختصار لتعبير الذي أحدثه مجيء الإسلام في وجدان المسلمين الجدد، وعقليتهم الفكرية، وكذا تأثيره في الأدب العربي نثرا وشعرا وذلك في صفحتين كاملتين (88-_89)، بينما جاءت المادة الأدبية فيما بقي من الصفحات وعلى امتداد أربع وحدات تعليمية كذلك، مثلما في ذلك مثل المادة الممثلة للعصر الجاهلي. [3]

ج/أدب العصر الأموي:

امتدهذا العصر من سنة 41هـ إلى سنة 132هـ، تاريخ سقوط الدولة الأموية وبداية سلطان الدولة العباسية، والعصر الأموي هو العصر الذي توقف عنده البرنامج الأدبي المقرر، وقد امتد هذا البرنامج المقرر من الصفحة الثامنة والأربعين بعد المائة إلى الصفحة السادسة عشر بعد المائتين لتليها بعد ذلك فهرست المشوق(ص217-ص222).[4]

بدأ هذا العصر بمقدمة تمهيدية شملت ما يقارب الصفحتين (149-148) عالجت التحول السياسي الذي وقع في النظام السياسي الإسلامي، وما ينشأ عنه من عصبيات، وكذلك حال آداب اللغة العربية في ظل الدولة الأموية التي أخذ السياق الاجتماعي والثقافي يتحول تأثرا بالسياق السياسي الجديد، وقد جاءت المادة الأدبية بعد ذلك على امتداد أربع وحدات تعليمية كذلك.

(1)ينظر: المرجع نفسه، ص10.
(2)ينظر: الطاهر لوصيف: تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري، ص228.
(3)ينظر: المرجع السابق، ص230.
(4)ينظر: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص217-ص222.

عرض المحتوى بحسب الأجناس الأدبية:

من خلال المدخل السابق: العصور الأدبية، أنه تقرر برمجة تدريس إثني عشر نصا أدبيا، تمثل كل أربعة عصرا منها، لكن بقي بعد ذلك الإطلاع على الأجناس الأدبية التي تقرر برمجتها، وتمثل الأدب العربي في تلك المدة الممتدة على نحو ثلاثة قرون[1] ومن الواضح من خلال استبيان المادة الأدبية التعليمية التي تضمنتها المدونة، أنه بالإمكان عرضها من خلال مدخلي الشعر والنثر، أشهر أدبين آنذاك، وعليه يكون العرض على النحو الآتي:

-الشعر:

لقد تضمن المحتوى الأدبي المدروس نصوصا أدبية في الغالب، حيث جاءت تلك النصوص تقسمه في شكل مجزءات من المعلقات والقصائد التي توزعت على العصور الأدبية الثلاثة، فمن بين الوحدات التعليمية الإثنتي عشرة المقررة، تضمنت عشر وحدات نصوصا شعرية، في حين تضمنت الوحدتان التعليميتان الرابعة والثانية عشرة محتوى نثريا.

دراسة نموذج من شعر عصر صدر الإسلام:

عنوان النص:"تقوى الله والإحسان إلى الآخرين": لعبدة بن الطيب"[2]

النص:

1- أبني إني قد كبرت ورابني بصري،وفي لمصلح مستمتع .

2-فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع.

3-ذكر إذا ذكر الكرام يزينكم ووراثة الحسب والمقدم تنفع.

(1)أي بدأ من 150 سنةقبل الإسلام إلى غاية 132هـ، بعد ظهور الإسلام.

(2)ينظر: المشوق في الأدب والمطالعة الموجهة، ص91.

4-ومقام أيام لهن فضيلة عند الحفيظة والمجامع تجمع .

5-ولهى من الكسب الذي يغنيكم يوما إذا احتضر النفوس المطمع.

6-ونصيحة في الصدر صادرة لكم ما دمت أبصر في الرجال وأسمع.

7-أوصيكم بتقى الإله فإنه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع.

8-وببر والدكم وطاعة أمره إن الأبر يداه من البنين الأطوع.

9- إن الكبير إذا عصاه أهله ضاقت يداه بأمره ما يصنع.

10-ودعو الضغينة لا تكن من شأنكم إن الضغائن للقرابة توضع.

11-واعصو الذي يزجي النمائم بينكم متنصحا،ذاك السمام المنقع.

12-ولقد علمت بأن قصري حفرة غبراء يحملني إليها شرجع.

عرض الخطوات التي خضع لها النص:

1/أتعرف على صاحب النص:

في هذه الخطوة تعريف بالشاعر عبدة بن الطيب، وذكر خصاله وأهم أعماله.

2/تقديم موضوع النص:

لما أحس الشاعر بقرب أجله وقف في أبنائه ناصحا لهم خاصة أنه تأثر كثيرا بالقرآن الكريم لما فيه من أخلاق سامية تعين على الحياة الآمنة، وهذا ما حث الشاعر أبنائه عليه من خلال فحوى النص.

3/أثري رصيدي اللغوي:

رابني: خذلني، خانني، والمعنى؛ضعف بصري، **الغائب**: النعم، **ضاقت يداه**: فقد الحيلة، **ما يصنع**: لا يدري ما يفعل، **الضغينة**: الحقد الشديد، **القرابة**: صلة الرحم، **توضع**: تقطع صلة الرحم، **غبراء**: غبر يغبر غبرا وغبرة الشيء أصابه الغبار، أو صار لونه كلون الغبار، فهو أغبر وهي غبراء والجمع غبر، **صم الرجل**: ذهب سمعه.

4/أكتشف معطيات النص:

س1: لمن يتوجه الشاعر في هذه القصيدة؟

ج1: يتوجه الشاعر في هذه القصيدة إلى أبنائه، وهو يشعرهم بتقدم سنه ويشتكي إليهم ما أصابه من وهن ومن ضعف في بصره، رغم ذلك كله فهو لا يزال قادرا على إسداء النصائح لمن يريد أن يأخذ عنه وينتفع بنصائحه وآرائه السديدة.

س2: بماذا استهل الشاعر تقديم نصائحه لأبنائه؟

ج2: استهل الشاعر تقديم نصائحه لأبنائه بأهم نصيحة وهي تقوى الله، أي الخوف والإبتعاد عن كل ما يغضب الله عزوجل، لأن بيده الخير كله، كما أوصاهم ببر الوالدين وطاعة أمرهما وهو يرى أن الغبن الأكثر برا بوالديه هو الأكثر طاعة.

س3: إلى ما دعا الشاعر في البيت الحادي عشر؟

ج3: دعا الشاعر إلى عصيان النمام الذي يسعى بالنميمة بين الناس، وعدم الاستماع إلى كلامه أو التأثر به، فإن سعيه يشبه مفعوله السم المعتق، في شدة خطورته وسرعة فتكه، فغرض النمام الأساسي هو التفريق بين الجماعات.

س4: ماهي الشخصية التي ظهر بها الشاعر في هذا النص؟

ج4: ظهر الشاعر من خلال هذا النص الشخصية الحكيم المتأصل في الحياة فهو يرى أن النهاية المحتومة التي سلم بها ويدعو أبناءه إلى التسليم بها هي "الموت"

5/أناقش معطيات النص:

س1:لماذا قدم الشاعر لأبنائه مجموعة من النصائح؟

ج1: قدم الشاعر مجموعة قيمة من النصائح، بقصد إرشادهم وتوجيههم غلى الطريق الصحيح فهو يريد لهم الصلاح والفلاح والسداد.

س2: بماذا أشعر الموصي أبناءه في مطلع النص؟

ج2: أشعر الموصي أبناءه في مطلع النص بكبر سنه وتقدمه في العمر، وذلك ليوحي لهم بأهمية النصائح التي سيقدمها لهم، فالمرء كلما تقدم في الزمن كلما أكسبته الحياة خبرات ولقنته دروسا تكون له مسلكا ومنهجا.

س3: استخرج من البيت الثاني عشر نعتا، وبين دلالته.

ج3: النعت هو كلمة" أغبر" وهي لفظ وصفت القبر، وهو نعت حقيقي، تمثل أثره في المعنى في الكشف عن حال الشيء، كما هو عليه في حقيقته، فالقبر الذي هو مصير كل حي إنما هو في حقيقة أمره حفرة في الأرض يعلوها الغبار ولا أثر للنعمة فيها.

س4: استخرج من النص صورة بيانية؟ واشرحها؟

ج4: الصورة البيانية في قوله"وصم عن الدعاء الأسمع" هي كناية عن الموت وانقطاع الإنسان بموته عن الدنيا، فالميت لا يسمع دعاء الغير على قبره وإنما يصل إليه ثوابه.

6/أحدد بناء النص:

ج1: مضمون النص مجموعة من النصائح الروحية والأخلاقية التي أسداها الشاعر الحكيم إلى أبنائه، قصد توجيههم وإرشادهم إلى السلوك القويم في حياتهم فهو حريص على صلاحهم وفلاحهم في الحياة الدنيا والآخرة.

ج2: نلاحظ في النص اقتران الأسلوب الإنشائي بصيغة الأمر مع الأسلوب الخبري المؤكد، ومن ذلك قول الشاعر:

أوصيكم بتقى الإله ← فإنه يعطي الرغائب

أسلوب إنشائي أمري أسلوب خبري مؤكد

ودعوى الضغينة← إن الضغائن للقرابة توضع

أسلوب إنشائي أمري أسلوب خبري مؤكد

فالأسلوب الخبري في كل مرة موظف لخدمة الأسلوب الإنشائي

7/أتفحص الاتساق والانسجام:

ج1: الضمير الذي يجمع معنى البيت الأول والسابع هو ياء المتكلم في : إني، أوصيكم الذي يعود على الشاعر.

ج2: اللفظتان اللذان تكرر مدلولهما في البيت الثامن والتاسع هما: البر والطاعة بر الوالدين وطاعة أمرهما، وهي قيمة خلقية رفيعة دعا الشاعر أبناءه إلى الالتزام بها كما حذر من عقوق الوالدين.

ج3: جمع الشاعر في هذا النص بين الوصايا والحديث عن الموت، من جهة لشعوره باقتراب أجله، فقد كبر وضعف بصره، ومن جهة أخرى لأن الموت هو الحقيقة الكبرى والمصير المحتوم الذي سيلقاه كل حي.

8/أجمل القول في تقدير النص:

ج1: تضمن النص مجموعة من النصائح التي حملت قيما روحية وأخرى أخلاقية وثالثة اجتماعية، فمن القيم الروحية: تقوى الله فبالتقوى ينصاع المرء لأوامر الله ويبتعد عن نواهيه، وبالتالي يصبح ربانيا متواصلا روحيا مع الله، ومن القيم الأخلاقية بر الوالدين وطاعتهما، ومن القيم الاجتماعية طرح الضغينة والاحتراس من النمام . ج2: مزج الشاعر في هذا النص بين تجربتين تجربته الحياتية وتجربته الدينية ولقد كانت تجربته الحياتية أكثر بروزا في القصيدة لأن حياته الطويلة أكسبته خبرات وتجارب وعلمته الحكمة ومنحته بصيرة ثاقبة بحقيقة الأشياء وبحتمية مصير الإنسان، ثم جاءت القيم الدينية المستمدة من الكتاب والسنة لتدعيم صحة هذه الحقائق.

نلاحظ من خلال إجابتنا عن بعض الأسئلة أن هناك تشابه وتكرار في معظم الإجابات ولذلك لترسيخ الفكرة في ذهن المتعلم.

النثر:

وهو النوع الثاني من النصوص الأدبية، حيث ورد هذا الأخير في الكتاب بنسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنص الشعري، إذ جاء بمعدل نصين أدبيين نثريين فقط، الأول في الوحدة التعليمية الرابعة بعنوان الأمثال والحكم أما الوحدة الثانية عشر فكان محتواها عبارة عن "توجيهات إلى الكتاب" لعبد الحميد الكاتب، وقد عرض هذا النص بوصفه نصا أدبيا طبقت عليه تدريس النص الأدبي وخطوات معالجته كذلك، وهو نص نثري أنتج في عصر بني أمية. [1]

عرض النص الأدبي النثري الأول: الأمثال والحكم: [2]

1/من أمثال العرب:

1.أنجز حرما وعد

2.يداك أوكتا وفوك نفخ

(1)ينظر: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص205.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص67-68.

3.قطعت جيرة قول كل خطيب.

4.جزاء سنمار

5.أخلف من عرقوب

6.ما يوم حليمة بسر

7.إنك لا تجني من الشوك العنب.

8.بلغ السيل الزبى

9.إذا كنت في يوم فحلب في إنائهم

10.أجود من حاتم.

2/ومن حكمهم:

1.رب عجلة تهب ريثا.

2.مصارع الرجال تحت بروق الطمع

3.خير الموت نحت ظلال السيوف

4.حسبك من شر سماعه.

5.ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله *** على قومه يستغن عنه ويذمم

6.وإن سقاه الشيخ لا حلم بعده *** وإن الفتى بعد السفاهة يحلم.

7.خير العلم ما نفع

8.من لا يكرم نفسه لا يكرم.

إذا فالنص الأدبي النثري الأول في كتابه المشوق كان في الأمثال والحكم حيث جاء في عشرة أمثال، وثماني حكم عربية كثيرة منها شائعة، وقد وضعت مجموعة من الأهداف التعليمية من خلال هذا النص، هل كالآتي: [1]

(1)ينظر: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص67.

-سبب انتشار الأمثال بين العرب أكثر من المظاهر العقلية الأخرى.

-الحكمة والفرق بينها وبين المثل.

-صوغ وضعيات فعلية موافقة لضرب المثل والحكمة.

-الخصائص الفنية لكل من المثل والحكمة.

أما بالنسبة للخطوات لها هذا النص، فقد جاءت حسب الكتاب كالآتي:

1-أتعرف على المثل والحكمة:

قدم الكتاب تعريفا لغويا للمثل حيث ورد في الكتاب المثل: كلمة مأخوذة من قولك هذا الشيء، ومثله كما تقول شبه لأن الأصل التشبيه[1]

كما فسر سبب انتشار الأمثال والحكم عند العرب بأنه يوافق مزاجهم العقلي، وهو النظر الجزئي الموضعي لا الكلي الشامل لأن المثل لا يستدعي إحاطة بالعمل وشؤونه ولا يتطلب خيالا واسعا ولا بحثا عميقا وإنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة[2]

كما بين الكتاب مورد المثل: بأنه القصة أو الحادثة التي ورد فيها ومضربه: هو الحالة التي يستخدم فيها.

جاء في هذه الخطوة تعريف الحكمة بأنها لون من النثر وهي خلاصة نظر معمق إلى الحياة وما يضطرب فيها من ظواهر تصدر عن ذوي التجارب الخصبة والعقول الراجحة والأفكار النيرة، وهي بهذا المعنى تصدر عن فئة من الناس هي الفئة التي تنظر إلى الأمور نظرة شاملة وتحللها تحليلا دقيقا ثم تصدر في شأنها حكما يظل سائرا مذكورا يعلق بالأذهان والقلوب[3] فهذه الخطوات هي عبارة عن معطيات أو معلومات قبلية تقدم للمتعلم لإطلاعه على نمط النص المقدم له.

2/أثري رصيدي اللغوي:

في هذه الخطوة قدم الكتاب شرحا لبعض الكلمات التي وردت في الأمثال والحكم والتي قد تكون غامضة أو غير مفهومة لدى المتعلمين-ومن بين هذه المفردات

(1)ينظر: المرجع السابق، ص67.
(2)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(3)ينظر: المرجع السابق، ص68.

أوكتا: ربطنا، الزبى: ج/زبية وهي الزابية التي يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا، الشفاهة: الطيش والجهل ومنها سفه يسفه سفها وسفاهة: خف وطاش وجهل ويقال سفه علينا: جهل[1]

أما باقي الخطوات التي تتعلق بهذا النص(الأمثال والحكم) فقد جاءت عبارة عن أسئلة، يتعين على المتعلمين الإجابة عنها بمساعدة نصائح المعلم.

وسنحاول تقديم بعض الإجابات عن هذه الأسئلة التي وردت في كل خطوات المحاكاة الوضعية التعليمية التي تقدم للمتعلمين.

3/أكتشف معطيات النص:

س1: ما المراد بالحر في المثل الأول؟ وما السلوك المرتبط بهذا المثل؟ أذكر بعض صفات الحر.

ج1: المراد بالحر في المثل الأول، هو الفرد العربي الذي تجسدت في سلوكاته كل الفضائل العربية المحمودة، والتي تجمع في لفظة المروءة، من كرم ووفاء وشجاعة وأمانة وإجازة الجار وإغاثة الملهوف.

أما السلوك المرتبط به في هذا المثل هو الوفاء بالوعد، وفي المثل تحريض قوي على إنجاز الوعد والوفاء به، وهذا السلوك من أجل الصفات وأفضلها عند العرب.

س2: ماذا تعرف عن سنمار؟ وعن عرقوب؟ وعن حاتم؟

ج2: سنمار: وهو معماري رومي، بنى قصر الخورنق، وهو قصر مشهور بظهر الكوفة للملك النعمان بن امرؤ القيس، ولما فرغ من بنائه ألقاه الملك من أعلاه، فخر ميتا وإنما فعل النعمان ذلك لئلا يبنى مثله لغيره، ويضرب هذا المثل لمن يجزي الإحسان بالإساءة.

أخلف من عرقوب: عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب إذا طلعت هذه النخلة، فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه العدة فقال: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوا، فما زهت قال: دعها حتى تصير رطبا، فلما أرطبت، قال دعها حتى

(1)ينظر: المرجع نفسه، ص69.

تصير تمرا، فلما أتمرت عمد غليها عرقوب من الليل فقطعها، ولم يعط أخاه شيئا، فصار خلف عرقوب مثلا، ويضرب في الأخلاق بالوعد"[1]

أما حاتم الطائي فهو رجل كريم ذبح فرسه لضيفه فأصبح يضرب به المثل في الكرم.

س3: ما مفاد الحكمة في المثال الخامس؟

ج3: مفاد الحكمة أن من كان له كال فيمسكه ولا ينفقه على أهله وقومه ويبخل به ولا يساعدهم فإن قومي سيستغنون عنه ويتعرض لذمهم.

س4: ماهي السلوكات التي تترجم تكريم المرء لنفسه؟

ج4: السلوكات التي تترجم تكريم المرء نفسه كثيرة منها: حسن الخلق، احترام الآخرين، عدم التدخل في شؤون الغير، الإحسان إلى الناس.

4/أناقش معطيات النص:

س1: كثيرا ما ترتبط الأمثال بالبيئة التي تقال فيها: استخرج من الأمثال المذكورة ما يرتبط بالبيئة العربية الجاهلية؟

ج1: ترتبط الأمثال العربية بالبيئة الجاهلية وتعتبر صدى لها تعبر عنها تعبيرا فطريا صادقا لا تكلف فيه ولا تصنع، ففي قولهم"يداك أوكتا وفوك نفخ"، فهذا المثل يوحي بمظاهر البيئة التي قيل فيها، فهي بيئة تقليدية تستعمل فيها "القرب" كوسيلة لجلب الماء، كذلك في قولهم "إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم" فالأمثال اصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ويصور المجتمع وحياة الشعوب أتم تصوير فهي مرآة الحياة الاجماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية.

س2: عين الأمثال التي تتعلق بالأخلاق الحميدة وبين أثرها في تماسك بناء المجتمع؟

ج2: في الأمثال عادة دعوة صريحة إلى التحلي بالأخلاق الحميدة ومن بينها: إذا عز أخوك فهن** وأنجز حر ما وعد، فمن صياغة هذا المثل نلمس الارتياح العميق الذي شعر به الناس وشعر به القائل هذا المثل بعد أن سلمت له خمس الغنيمة التي وعد بها، وفي هذا المثل تحريض على إنجاز الوعد والوفاء به، ومن هذا النوع من الأمثال أيضا: "أجود من حاتم"

(1)مراد حبيبة: المعين في اللغة العربية وآدابها، أولى ثانوي، دار الهدى، دط، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص125.

فهو يدعو إلى نشر فضيلة الكرم ومساعدة الآخرين والجميع يعلم ما الفضيلة التعاون ومساعدة الآخرين من أثر في تماسك المجتمع إذا كان أفراده يتعاونون فيما بينهم.

س3: بما تفسر شيوع الأمثال والحكم بين العرب في العصر الجاهلي؟

ج3: إنه من اليسير، أن ندرك سر ذيوع الأمثال في البيئة الجاهلية فهي بيئة فطرية تغلب عليها الأمية، وتشتد فيها الحاجة إلى خلاصات التجارب تركز لها لتنتفع بها، وتسير في هديها[1]

س4: إلى أي مدى تتقبل حكمة الشاعر:"وإن سفاه الشيخ لاحلم بعده" علل إجابتك.

ج4: أي أن الشيخ إذا صدر منه ما يشين من التصرفات الطائشة فلا رجاء في إصلاح سلوكه أو تقويمه، فلا حلم ولا رشاد بعد طيشه، بينما الفتى لا بد له أن يعقل ويحلم بعد طيشه وسفاهته إن وجد من يوجهه، ومفاد هذه الحكمة أن تعديل السلوك وتقويمه يكون للإنسان في بداية حياته، أما وإن تقدم به السن فلا أمل في إصلاحه.

س5: ما الفرق بين المثل والحكمة؟ أذكر أوجه التشابه والاتفاق بينهما؟

ج5: الأمثال والحكم أقوال مأثورة، أثرت عن العرب منذ عصورهم الأولى، وإن كانت تسترك في أمور كثيرة، فإنها تختلف في بعضها، ويمكن أن نحصر أوجه الاختلاف والتشابه بينهما في النقاط الآتية:

أ/أوجه التشابه: [2]

كل من المثل والحكمة قول موجز يتسم بالقبول عند الناس، ويشتهر بالتداول على الألسنة فهما قولان سائران لدرجة أن بعض المؤرخين لم يميزوا أثناء جمعها بين ما هو حكمة، فكان عندهم كل ما أصبح قولا سائرا فهو مثل وعلى هذا الرأي سار ابن الرشيق، وكذلك الميداني، وأبو هلال العسكري في كتابهما "مجمع الأمثال –جمهرة الأمثال"

-كل من الأمثال والحكم مظهر من مظاهر الأدب العربي وجنس من أجناسه في شكله النثري، وهي أصدق صورة تتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها.

(1)ينظر: المرجع السابق، ص126.
(2)ينظر: المرجع السابق، ص128.

-الأمثال والحكم تكسب الكلام سحرا وجمالا وبلاغة، وتقوم مقام الحجة والبرهان لصحة حكمها وصدق مدلولها.

ب/أوجه الاختلاف: [1]

-الحكم تصدر عن فئة خاصة من الناس لهم تجارب وخبرات وثقافة وتكون معروفة بينما الأمصال تصدر عن عامة الشعب.

-الأمثال لها مورد مضرب بينما الحكمة لها مضرب وليس لها مورد.

-تأتي الحكمة بصياغة جديدة ومحكمة لأنها تصدر عن صفوة الناس وهي تكسب الكلام سحرا وحلاوة أما الأمثال منها ما يحتوي على الصيغ الفنية والجمال، ومنها ما يكون خاليا وذلك لأنها تجري في لغة التخاطب وأحاديث الناس العامة.

5/أجمل القول في تقدير الأمثال والحكم:

س1: عرف كل من المثل والحكمة بأسلوبك الخاص:

ج1: المثل: قول مأثور يتميز بالإيجاز ودقة المعنى، له مورد ومضرب.

الحكمة: قول بليغ يصدر عن أشخاص حكماء لهم تجربة في الحياة، لها مضرب وليس لها مورد.

س2: أذكر خصائص المثل والحكمة من حيث الدلالة المعنوية؟

ج2: الأمثال مظهر من مظاهر الحياة العقلية والفكرية للأمة تصور المجتمع وحياته العقلية والسياسية والدينية واللغوية، كما أنها تعكس الأخلاق والعادات والتقاليد.

س3: ما الهدف من إنشاء المثل والحكمة؟

ج3: كان العرب يلجؤون إلى حكمائهم ليستعينوا بحكمهم في الخصومات والمنافرات ومشكلات الأمور بل كان في كل قبيلة حكيم تفزع إلى رأيه في الخطوات وتستعين بتجاربه وتستضيء برأيه في جميع شؤون حياتهم، فمن الأمثال والحكم تؤخذ العبرة والمواعظ. [2]

س4: بماذا يتميز كل من المثل والحكمة من حيث الصوغ الفني؟

(1)مراد حبيبة: المعين في اللغة العربية وآدابها، أولى ثانوي، ص128.
(2)ينظر: مراد حبيبة، المعين في اللغة العربية وآدابها أولى ثانوي، ص130.

ج4: يتميز كل من المثل والحكمة بالإيجاز ودقة المعنى والبلاغة والفصاحة كما أن الحكمة قد تكون شعرا أو نثرا، أما خصائص المثل، فهو يمتاز بشهرته وإيجازه ورقة معناه وإصابة الغرض المنشود. (1)

من خلال ما سبق جاءت خطوات الدراسة في النص الأدبي النثري الأمثال والحكم وفق الكتاب عبارة عن عديد الأسئلة ومن خلال الإجابة عن هده الأسئلة، يتضح أن كثيرا منها متشابهة أو مكررة، وقد يكون ذلك لترسيخ المعلومة لدى المتعلم، كما أن كثيرا من الأسئلة تحتاج إلى تدخل المعلم لمساعدة المتعلمين، مما يجعل المعلم أيضا مركز اهتمام في عملية تدريس النصوص وليس مجرد موجة أو مرشد يعمل على صقل وإخراج قدرات المتعلمين حسب المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

النص الأدبي النثري الثاني: توجيهات إلى الكتاب"عبد الحميد الكاتب"

(2)بكم تنتظم الخلافة محاسنها، وتستقيم أمورها، وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم، وتعمر بلدانهم ولا يستغني الملك عنكم، ولا يوجد كاف إلا منكم، فموقعكم من الملوك، موقع أسماعهم التي بها يسمعون، وأبصارهم التي بها يبصرون، وأيديهم التي بها يبطشون.

فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين، وإبدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل، والفرائض ثم العربية، فإنها ثقافة ألسنتكم ثم أجيد والخط، فإنه حلية كتبكم، وارووا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديها وسيرتها فإن ذلك معين لكم على ما تسمو به هممكم، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سينها وعينها، فإنها عداوة مجتلبه من غير أحنة وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم، وتوصوا عليها بالذي هو أليق بأهل الفضل والنبل والعدل من سلفكم.

إذا فالنص الأدبي النثري الثاني في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة يقع في الوحدة الثانية عشر وهي عبارة عن قطعة نثرية تنتمي إلى العصر الأموي حيث جاء شكل جزء من رسالة تحمل توصيات إلى الكتاب لعبد الحميد الكاتب.

والأهداف التعليمية المستنبطة من خلال هذا النص هو دراسة المعاني والأفكار وأساليب التعبير المختلفة وجماليات اللغة، بالإضافة إلى تحديد نمط النص وخصائصه، ومدى أهمية تطور النثر الفني في العصر الأموي. (3)

(1)ينظر: المرجع السابق، ص130، 131.
(2)ينظر: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص205.
(3)ينظر: المرجع السابق، ص205.

إذا إن هذا النوع من النصوص من مهمته تدريب المتعلم على آليات التعامل وطرق التحليل والدراسة، واكتشاف الخصائص الفنية والأدبية المختلفة أما بالنسبة إلى خطوات دراسة النص التي جاءت في الكتاب، فالخطوة الأولى كانت أتعرف على صاحب النص، وذلك بتقديم تعريف موجز حول حياة الكاتب، وأهم محطات حياته، حيث تبعت هذه الخطوة، خطوة ثانية وهي تقديم النص وهي عبارة عن تمهيد موجز حول موضوع الرسالة والظروف المحيطة في ذلك العصر.

أما في خطوات الدراسة اختصرت في المخطط التالي: [1]

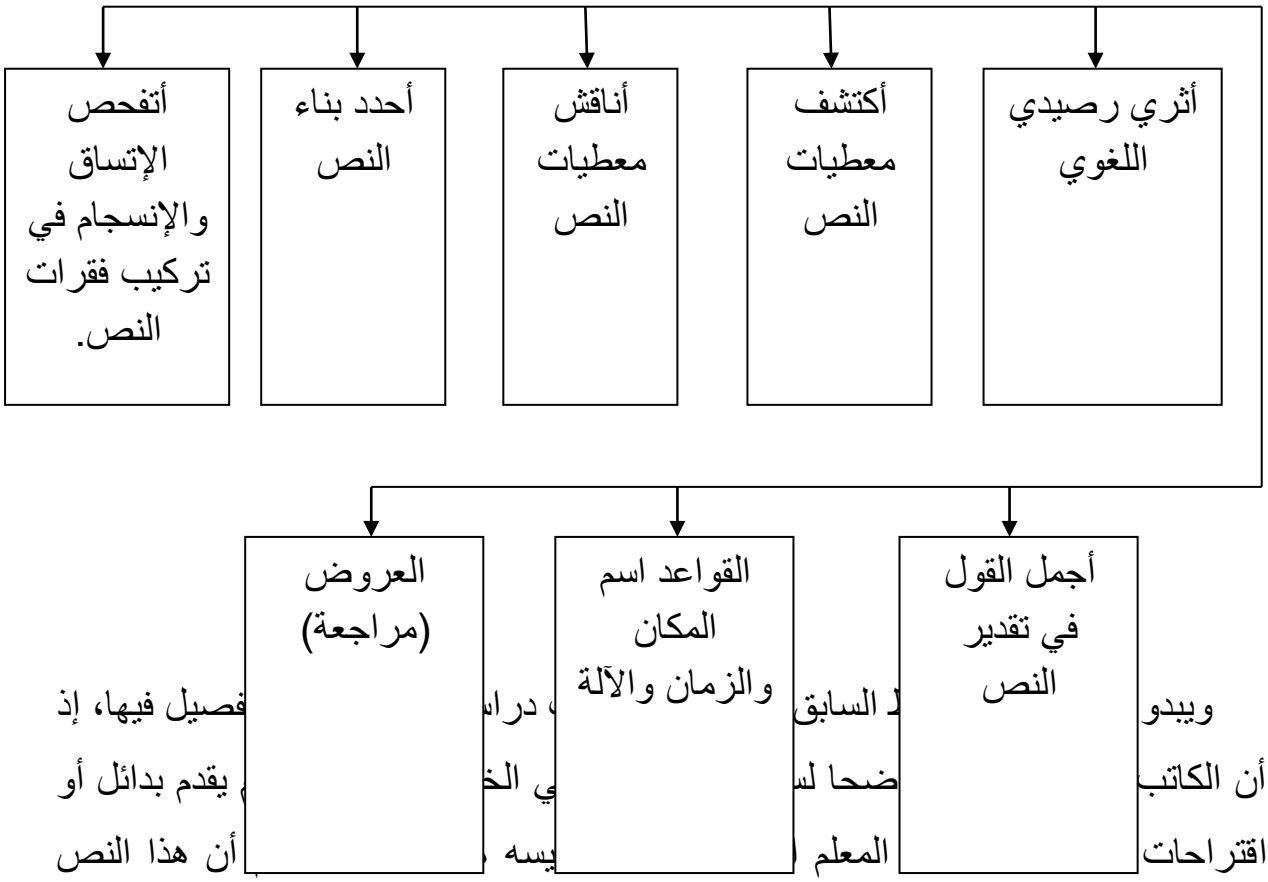

ويبدو [illegible] فصيل فيها، إذ أن الكاتب [illegible] يقدم بدائل أو اقتراحات [illegible] أن هذا النص يمكن الاستفادة منه من خلال دراسته الأساليب والأفكار والمعاني.

(1)ينظر: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص206.

الخاتمة

وفي ختام البحث نورد النتائج المتوصل إليها:

-التعليمية علم مستقل بذاته له موضوعه، ومصطلحاته التي يبنى عليها، كما له علاقة وطيدة بعلوم أخرى.

-تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أركان أساسية، وهي المعلم، والمتعلم والمعرفة، وبتوفر هذه العناصر يكون هناك ضمان لنجاح الفعل التعليمي.

-للنص الأدبي أهمية بالغة في تنمية الذائقة الأدبية عند المتعلمين فهي طريقة فعالة تكسب المتعلم رصيد لغوي وثقافي خاصة إذا كانت النصوص إبداعية تعبر عن التراث وتبرز الهوية.

-يعد الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة، لذلك يجب أن يكون مناسبا لمستوى المتعلمين، كما يجب أن يكون خاليا من الأغلاط، لأن المتعلم لا يراوده شك في محتوى الكتاب، وكل ما يجده فيه فهو مسلم بصحته بالنسبة إليه.

- غلبة للنص الشعري على حساب النمط النثري .

-من خلال دراسة النص الأدبي النثري في الكتاب، وعند إتباع الخطوات المذكورة لا نلمس استراتيجيات التدريس في المقاربة بالكفاءات بشكل واضح، وإنما تظهر استراتيجية المقاربة النصية بشكل أوضح والتي تتخذ النص كبنية لغوية تتكامل فيها الأنشطة التعليمية من نحو وصرف وبلاغة ونقد وغيرها-

- عرفت الخطوات التعليمية في المشوق تذبذبا كبيرا وخللا واضحا، حيث تجرد النص الأدبي الوارد في الوحدة التعليمية الثالثة من استعراض أغلب تلك الخطوات التعليمية ومحتوياتها، واكتفى بذكرها في خطاطة.

-خطوات دراسة النص في كتاب المشوق كانت عبارة عن أسئلة عشوائية، ولم تراع خطوات التنظير في لسانيات النص(معايير النصية).

أخيرا يحتاج الكتاب المدرسي للإصلاح والتغيير الجذري في النظام التعليمي، إضافة إلى توفير الإمكانيات المادية والبشرية المؤهلة ذات الكفاءة.

قائمة المراجع

1. إبراهيم عبد العليم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف العربية بمصر، ط10، القاهرة.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل التعليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009.
3. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001.
4. آمنة جاهمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات والتراث، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012.
5. بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2001.
6. بشير إبرير: توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية، دكتوراه دولة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 2000 .
7. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، ط1، أربد، الأردن، 2007.
8. ج ب براون و ج بول تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزيطي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، (د ط)، الرياض، 1967.
9. جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر العدد3، المجلد25، الكويت، 1997.
10. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، ط1، 2015.
11. حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط3، القاهرة، 1996.
12. حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1998.

13. حسين شلوفي وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، للسنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005.
14. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
15. زكرياء مخلوفي: مظاهر الاتساق والانسجام في تعليم النصوص الأدبية في السنة الأولى من التعليم الثانوي دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2016.
16. سحر سليمان خليل، مدخل إلى تذوق النص الأدبي، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2009
17. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، 1997.
18. الطاهر لوصيف، تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري ، برنامج السنة الأولى جذع مشترك آداب- نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2007-2008.
19. عبد الرحمن حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، جامعة الجزائر، 1973.
20. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984.
21. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ، دار هومة، دط، الجزائر، 2010.
22. العشماوي محمد: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار الشروق، دط، القاهرة، 1994.

23.عصام علي مقداد، مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، رسالة ماجستير، كلية علوم التربية، قسم مناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.

24.علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، جامعة الجزائر، أفريل 2010.

25.الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ج2.

26.كمال الدين ميثم المجراني، مقدمة شرح نهج البلاغة، فن البلاغة والخطابة وفضائل الإمام علي، ت: عبد القادر حسين، دار الشروق، ط1، بيروت، 1987.

27.اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي الشعبتان آداب وفلسفة/لغات أجنبية، مارس 2006.

28.ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، طبيعته-نظرياته-مقوماته، معاييره-قياسه، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط، عمان، 2011.

29.مجمع اللغة العربية،مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005.

30.محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر، ط1، مصر، 2006.

31.محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي (شعبة العلوم الإنسانية) أطروحة دكتوراه دولة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004-2005.

32.محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص وتطبيقاته، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2008.

33.محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدارالبيضاء، بيروت، 1991.

34.محمد راتب الحلاق، النص والممانعة مقاربات نقدية في الأدب والإبداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب(دط)، دمشق، 1999.

35.محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، دار الهدى، دط، عين مليلة، الجزائر، 2012.

36.محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1985.

37.محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب (دط)، دمشق، 2001.

38.محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، 1996.

39. مراد حبيبة: المعين في اللغة العربية وآدابها، اولى ثانوي، دار الهدى، دط، عين مليلة، الجزائر، 2011.

40.مصطفى خليل الكسواني وآخرون، في تذوق النص الأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

41.ابن منظور،لسان العرب ،ج 7 ،تحقيق عامر أحمد خيم العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.

42.نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط6، 2008.

43.نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية واقع وآفاق، مجلة العربية لمخبر علوم تعليم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد الثالث، السداسي 1، الجزائر، 2011.

44.نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012.

45.نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2009.

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

المدخل: مفاهيم حول التعليمية

1/مفهوم التعليمية: **4**
2/أركان العملية التعليمية: **4**
أ/المتعلم: **5**
ب/المعلم: **5**
ج/المعرفة: **6**
3/العقد التعليمي: **7**
4/النقلة التعليمية: **7**
المرحلة الأولى: **7**
المرحلة الثانية: **8**
المرحلة الثالثة: **8**

الفصل الأول: ماهية وتعليم النصوص الأدبية

المبحث الأول: في ماهية النصوص الأدبية **10**
1/مفهوم النص: **10**
أ-لغة: **10**
ب-اصطلاحا: **11**
ج-مفهوم النص عند العلماء الغربيين: **11**
2/معايير النصية: **12**
1/2-الاتساق: **13**
2/2-الانسجام: **13**
مبادئ الانسجام: **13**
1-السياق: **13**
2-مبدأ التأويل المحلي: **14**
3-مبدأ التشابه: **14**
4-مبدأ التغريض: **15**
2-3-القصد: **15**
4/2-التناص: **16**
5/2-المقبولية: **17**
6/2-المقامية: **17**

7/2-الإعلامية: 17
3/مفهوم الأدب: 18
أ/مفهوم الأدب لغة: 18
ب/اصطلاحا: 18
4/ وظائف الأدب: 19
1/4-الوظيفة الجمالية: 19
2/4-الوظيفة الاجتماعية: 19
2/4-الوظيفة التاريخية: 20
5/فنون الأدب: 20
1.الشعر الغنائي أو الذاتي: 20
2.الشعر القصصي أو شعر الملاحم: 20
3.الشعر التمثيلي أو الدراما: 21
7/أنواع النثر: 21
أ/الخطابة: 21
ب/الرسالة: 21
ج/المقالة: 22
د/القصة: 22
المبحث الثاني: ماهية النصوص الأدبية 23
1/المقاييس التعليمية لاختيار النصوص الأدبية: 24
2/أهداف تعليمية النصوص الأدبية: 24

الفصل الثاني: كيفية تدريس النص الأدبي؟

المبحث الأول: التعريف بالمدونة..... 27
I-التعريف بالكتاب المدرسي (المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة) السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب: 27
1/تعريف الكتاب: 27
أ/من حيث الشكل: 27
عنوان الكتاب: 27
طبع وإصدار: 27
الجهة الوصية: 27
لجنة التأليف مكون من: 27
قياس الكتاب: 27

عدد الصفحات: 27
محتوى الغلاف:..... 27
ب/من حيث المضمون: 28
ثانيا: خطوات دراسة النص: 29
1/أتعرف على صاحب النص..... 29
2/تقديم موضوع النص: 29
3/أثري الرصيد اللغوي: 29
4/أكتشف معطيات النص:..... 30
5/أناقش معطيات النص: 30
6/أحدد بناء النص: 30
7/أتفحص الاتساق والانسجام:..... 31
8/أجمل القول في تقدير النص:..... 31
I/كيفية تدريس النص الأدبي في كتاب المشوق: 32
II/العصور الأدبية: 32
أ/أدب العصر الجاهلي: 32
ب/أدب عصر صدر الإسلام:..... 33
ج/أدب العصر الأموي:..... 33
-الشعر: 34
دراسة نموذج من شعر عصر صدر الإسلام: 34
النص: 34
عرض الخطوات التي خضع لها النص: 35
1/أتعرف على صاحب النص: 35
2/تقديم موضوع النص: 35
3/أثري رصيدي اللغوي:..... 35
4/أكتشف معطيات النص:..... 35
5/أناقش معطيات النص: 36
6/أحدد بناء النص: 37
7/أتفحص الاتساق والانسجام:..... 37
8/أجمل القول في تقدير النص:..... 38
النثر: 38
عرض النص الأدبي النثري الأول: الأمثال والحكم: 38

1/من أمثال العرب: 38
2/ومن حكمهم:..... 39
1-أتعرف على المثل والحكمة: 40
2/أثري رصيدي اللغوي:..... 40
3/أكتشف معطيات النص:..... 41
4/أناقش معطيات النص: 42
أ/أوجه التشابه 43
ب/أوجه الاختلاف:..... 44
5/أجمل القول في تقدير الأمثال والحكم: 44
الخاتمة 48
قائمة المصادر والمراجع 51